أثر تنشيط الصور النمطية السلبية في تحيز الإنتباه والحكم والأداء السلوكي لدى الشباب

د.هناء عزت محمد عبد الجواد
استاذ مساعد علم النفس التربوي
كلية التربية، جامعة الفيوم

المقدمة:

هل الانطباعات الأولى لابد وأن تدوم طويلا؟، هل يكفي أن يذكر أحدهم أمامنا أن فلانا يهوديا لكي نوصمه بكل الصفات السلبية على المستوى المعرفي؟، وكأن نظامنا المعرفي قد أدرك الأفراد مسبقا قبل أن نقابلهم لتصبح الصور النمطية Stereotype مصدرا وتبريرا للتحيز والعنصرية في الإنتباه والحكم وأيضا السلوك .

تعرف هذه الظاهره في علم النفس بالتحيز القائم على الصور النمطية Stereotype Bias ، ويفسرها الباحثون في ضوء الذاكرة الاجتماعية التي تحتفظ بالمثيرات المعرفية في صورة أهداف اجتماعية Social Targets لها خصائص معينة تتحدد في ضوء الجماعة التي ينتمي لها هذا المثير، مثل" ذكر متفوق في الرياضيات، انثى متفوقة في اللغات"، فإذا ما استقبل الفرد أحد هذه المثيرات الاجتماعية، نشطت كل المعلومات المعرفية المختزنه حوله في الذاكرة، وقد يؤدي ذلك بالفرد لأن يرى فقط ما يريد أن يراه، وتكون النتيجه سلسلة من تشوه وتحيز في الإنتباه والادراك وما يترتب عليهما من أحكام (Donders, Correll, Wittenbrink, 2008; Koster, Crombez, Verschuere, DeHouwer ,2004);

وعليه يفسر Newheiser& Dovidio(2012) التحيز القائم على الصور النمطية في ضوء أن النظام المعرفي الاجتماعي يميل إلى الاتساق والترتيب والتصنيف، لذا توفر الصور النمطيه أساسا يجعل الأفراد يرون توقعاتهم المختزنة في الذاكرة للدرجة التي تجعلهم يشعرون بالضيق إذا خالف الواقع توقعاتهم، حتى وإن كان ما يروه في الواقع إيجابيا ويخالف صورا نمطية سلبية لديهم، فمثلا اتضح أن الأفراد من الثقافة الغربية يشعرون بعدم

الراحه إذا أخبرتهم أن (س) إنسان طيب بعد أن أخبرتهم أنه عربي، لأن نظامهم المعرفي الاجتماعي يصنف العربي على أنه شخص فظ غير لطيف.

ففي مستوى عملية الإنتباه ، يحدث تحيز في الانتباه للمثيرات النمطية السلبية لفترة أطول من الانتباه للمثيرات الإيجابية أو المحايده؛ ويؤكد ذلك ما توصل إليه Levin (2000) من أن الأفراد كانوا أسرع في البحث عن وجه أفريقي (صوره نمطية سلبية)، في مجموعة تضم وجوها بيضاء مقارنة بالبحث عن وجه أبيض في مجموعة تضم وجوه أفارقة، كما وجد Koster (2004) أن المفحوصين قد انتبهوا لفترة أطول لوجود الأفارقة مقارنة بصور محايدة. ووجد Donders et al(2008) أن صورة الأفريقي قد جذبت الانتباه فتره أطول عن الوجوه البيضاء.

ولا تؤثر الصور النمطية في الإنتباه فقط بل تتعداه إلى الطريقة التي يصدر بها الأفراد أحكامهم؛ حيث وجد الباحثون أن الطريقة التي نصدر بها احكامنا قد تتأثر بالصور النمطية؛ ففي دراسة أجراها(2000)Sommers&Ellsworth على طلاب كلية الحقوق بهدف التعرف على أثر الصور النمطية على إصدار الاحكام من خلال اعادة الحكم على قضايا فعليه تم اصدارح أكام فيها، حيث وجدا تحيزا من قبل الطلاب الأفارقة في إدانة المتهمين البيض، وتحيزا من قبل الطلاب البيض في إدانة المتهمين الأفارقة حينما تم تنشيط الصور النمطية للافريقي ضمنيا، كما وجد

Castelli,Zecchini,Deamicis,Sherman(2005)

أن التنشيط غير المباشر للصور النمطية لكبير السن يؤدي إلى تحيز في إصدار أحكام ضد هذه الفئة، كما انتهى Dumont et al, 2003 إلى أنه إذا أجبر المفحوصون على قمع الصور النمطية بطريقة مباشره فإنهم ينحازون في إصدار الأحكام.

وكما تؤثر الصور النمطية في الإنتباه وإصدار الاحكام ، تؤثر أيضا في الأداء الفعلي للأفراد؛ فقد وجدت مجموعة من الباحثين أن أداء الأفارقة في مهام منطقية قد انخفض حينما تم تنشيط الصورة النمطية السلبية للأفارقة (Stone,Lynch,Sjomeling and Darley,1999)، كما وجد الباحثون بطأ في استجابات الشباب في أداء مهمة لغوية بعد تنشيط صور نمطية لكبار السن Kawakami, Young, Dovidio ٢٠٠٢;، وانخفاضا في أداء الإناث في مهام التفاوض بعد تنشيط صور نمطية للتفوق الذكوري في هذه المهام

(Kray ,Thompson, Galinsky,2001)، وانخفاض أداء الإناث أيضا في الرياضيات بعد تنشيط الصور النمطية لتفوق الذكور في الرياضيات (Cvencek, Andrew, Meltzoff, Kapur,2014)

ويأخذ التحيز القائم على الصور النمطية أشكالا مختلفة، فقد يتحيز الفرد ليبحث عن ما يدعم الصور النمطية لديه Stereotype Confirmation Bias ، أو قد يتحيز الفرد في إتجاه عكسي مخالف للصور النمطية Stereotype Disconfirmation Bias ، ويتأثر ذلك بعوامل معرفية مثل مدى التحميل على مصادر الذاكرة، وطريقة تنشيط النمط؛ حيث وجد .Allen,Sherman, Conrey, strossner(2009) أن التحميل على الذاكرة يؤدي إلى تحيز عكسي في الإنتباه ، فيتوجه الاهتمام أكثر إلى المعلومات غير المتسقة مع الصورة، بينما في حالة اكتمال سعة المعالجة (اللاتحميل) يتوجه الإنتباه أكثر إلى المعلومات المتسقة مع الصورة النمطية، وأختلف ذلك مع دراسة Noorweider&Stapel (2011) حيث وجدا أنه في حالة التحميل المعرفي شعر الأفراد بعدم الراحة حينما اختلفت توقعاتهم عن المعلومات المقدمة إليهم، بينما في حالة اللاتحميل مال الأفراد إلى دحض الصور النمطية وانتبهوا أكثر إلى المعلومات التي تخالف الصور النمطية.

ولا يتأثر اتجاه التحيز(متسق أو غير متسق مع الصورة النمطية) بالتحميل المعرفي فقط؛ فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن طريقة تنشيط الصور النمطية (ظاهر أو ضمني) تؤثر على اتجاه التحيز؛ حيث وجد Kray et al (2001) أن تنشيط النمط بطريقة مباشرة ظاهرية يؤدي إلى تحيز عكسي في اتجاه دحض الصورة النمطية؛ بمعنى أن إخبار الأفراد بأن تنميطهم سيجعلهم يتصرفون بطريقة ما جعلتهم يتصرفون بطريقة مخالفة للنمط، بينما تصرف نفس الأفراد بطريقة متسقة مع الصور النمطية عند تنشيط النمط بطريقة ضمنية.

مشكلة الدارسة:

يتضح من العرض السابق ما يأتي:

اولا: إن الباحثين في الغرب في مجال المعرفة الاجتماعية قد اهتموا بالتحيز في العمليات المعرفية والأداء القائم على الصور النمطية الشائعة في المجتمع الأمريكي، وهي صورة

الأفريقي[1] الأقل ذكاء من الأمريكي الأبيض، والصورة النمطية للأنثى الأقل مهارة من الرجل، وفي حدود إطلاع الباحثة– لم تتناول أية دراسة عربية في علم النفس الصور النمطية الخاصة بالمجتمع العربي بالرغم من وجود العديد منها في مجتمعاتنا؛ مثل الصورة النمطية لأم الزوج الشريرة، والمرأة القائدة غير الناجحة، فقد تتفاعل الثقافة المصرية مع نوع الصورة النمطية المنشطة في ردود الأفعال تجاه المعلومات النمطية بطريقة مخالفة لنتائج الدراسات الغربية التي لم تتناول نوع الصورة النمطية كمتغير، فمثلا هل تنشيط الصور النمطية لأم الزوج سيؤثر بنفس الطريقة التي تؤثر بها الصورة النمطية للانثى منخفضة الأداء ، وهو ما يوضح الحاجة إلى مزيد من الدراسات التي تتناول صور نمطية أقرب إلى المجتمع المصري والطريقة التي تؤثر بها في أحكامنا وأداءاتنا.

ثانيا: اختلفت الدراسات في المتغيرات المعرفية التي ترتبط بالطريقة التي يحدث بها التحيز القائم على الصور النمطية ، فأحيانا يحدث التحيز في اتجاه دعم الصور النمطية، وأحيانا في إتجاه عكسي للصور النمطية ويرتبط ذلك بطريقة تنشيط النمط ؛ظاهر Explicit او ضمني Implicit وأيضا بالتحميل على مصادر الذاكرة وهو ما يتطلب مزيدا من الدراسات التي تتناول المتغيرات المعرفية والموقفية التي تؤثر في التحيز القائم في الصورة النمطية.

ثالثا: على الجانب التربوي لم تتناول الدراسات السابقة تحيز المعرفة والأداء لدى المعلم بالرغم من شيوع صور نمطية بمدارسنا مثل الصور النمطية للطالب منخفض التحصيل على أنه غير مؤدب، والصور النمطية للإناث على أنهن أقل تفوقا في الرياضيات من الذكور، والصور النمطية للذكور على أنهم أقل تفوقا من الإناث في اللغات، ويوضح ذلك الحاجة إلى دراسة تتناول بعض الصور النمطية الشائعه في المدرسة المصرية وكيف تؤثر في تحيز المعلم خاصة الشباب منهم.

ومن ثم تتلخص مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي:

ما أثر تنشيط الصور النمطية المختلفة في تحيز الإنتباه والحكم والأداء لدى الشباب، وما هي العوامل المعرفية المؤثرة في ذلك؟

[1] استخدمت الباحثة كلمة افريقي بدلا من كلمة أسود

وينبثق من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

أ.ما أثر تنشيط الصور النمطية السلبية في تحيز الإنتباه، وهل يختلف ذلك باختلاف التحميل على مصادر الذاكرة؟

ب. ما أثر أسلوب تنشيط الصور النمطية (ظاهرا–ضمنيا) في التحيز في إصدار الأحكام، وهل يختلف ذلك باختلاف الصورة النمطية موضع الحكم؟

ت. ما أثر أسلوب تنشيط الصور النمطية للتفوق الذكوري (ظاهر–ضمني– لا تنشيط) في الأداء لدى الذكور والاناث؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. تحديد أثر تنشيط الصور النمطية السلبية في تحيز الإنتباه والعوامل المؤثره في ذلك.
٢. تحديد أثر طريقة تنشيط الصور النمطية (ظاهر–ضمني) في تحيز الحكم تجاه بعض الصور النمطية الاجتماعية والتربوية.
٣. تحديد أثر أسلوب التنشيط (لا تنشيط– تنشيط ظاهر– تنشيط ضمني) للصورة النمطية للتفوق الذكوري على الإناث في الأداء الفعلي للذكور والإناث.

أهمية الدراسة:

للدراسة أهميتها النظرية المتمثلة في تناولها موضوعا جديدا في الدراسات والبحوث العربية، وهو الصور النمطية الاجتماعية، وكيف تؤثر بطريقة ظاهرة وضمنية في معالجة المعلومات والأداء، والعوامل المؤثرة في عملها، كما أن للدراسة أهميتها النظرية المتمثله في تناولها انماط جديدة لم تتناولها دراسات الغرب، وهي صور نمطية ترتبط بالمجتمع المصري وذلك بغرض تعميم نظريات الأنماط الاجتماعية التي وضعت في ضوء دراسات قامت على نمط واحد وهو النمط الافريقي.

كما تناولت الدراسة قضية إصدار الأحكام الاجتماعية وخصوصا لدى المعلم والذي قد تتأثر قراراته وسلوكياته ببعض الصور النمطية الشائعة في المدرسة مثل صورة التلميذ منخفض التحصيل بإنه سيء الخلق، وصورة الأنثى بأنها منخفضة الأداء عن الذكور.

وربما تسهم هذه الدراسة في بناء برامج تدريبية قائمة على تبصير الأفراد بتحيز الحكم لديهم وكيف يرتبط ذلك بما نشأوا عليه، وأن ما يعتقدون أنه صحيح ليس الحقيقة وأن المعتقد أوالرأي يختلف عن الحقيقة.

مصطلحات الدراسة:

١. **الصورة النمطية : Stereotype**

تعرف الباحثة الحالية الصور النمطية بأنها صورة معرفية حول جماعة من الأفراد يتم تكوينها مبكرا وتؤثر هذه الصور على إدراك وتفسير الأحداث التي ترتبط بهذه الجماعة، وتحقق الإحساس بالتميز عليها، وتسهل معالجة المعلومات الخاصة بها.

٢. **التحيز القائم على الصور النمطية Stereotype Bias Confirmation vs. Disconfirmation**

تعرفه الباحثة الحالية بأنه انحراف عن الموضوعية يبدأ معرفيا وينتهي سلوكيا، وذلك بسبب الاعتماد على المعتقدات والمعلومات النمطية المختزنة في الذاكرة الاجتماعية في تفسير الأحداث أكثر من الاعتماد على الحقائق، وأيضا بسبب رغبة الأفراد في البحث عن الشواهد التي تؤكد توقعاتهم أكثر من البحث عن الحقيقه، وقد يكون التحيز متسقا مع المعلومات النمطية Confirmation Bias أو مخالفا لهاDisconfirmation Bias .

الاطار النظري والدراسات السابقة:

التحيز المعرفي والسلوكي القائم على الصور النمطية:

أولا:الصور النمطية من المنظور المعرفي الاجتماعي Social Cognition

أصل مصطلح الصور النمطية Stereotype هو كلمة Stereos وتعني جامدا Solid، وكلمة Typos وتعني نموذج Model وهكذا فإن الترجمه الحرفية للمصطلح تعني النماذج الصارمة أو الجامدة، وقد استخدم المصطلح في بادئ الامر ليشير بالفعل إلى

الجمود Rigidity والنسخ Duplication، والتماثل Sameness (Shneider, 2004,p.8)

وقد بدأت الإشارة إلى الصور النمطية في الكتابات الاجتماعية منذ أكثر من قرن من الزمان؛ حيث استخدم الكاتب الصحفي Walter Lippman مصطلح صور في رؤسنا Images in our head" ليشير بها إلى بنية معرفية عامة قائمة على إعادة التشكيل المعرفي لمجموعة من الأفراد بناء على التشابه المفترض الموجود بينهم، والذي يؤثر على الطريقة التي ينظر بها الآخرون إليهم وفقا للتمثيلات الثقافية المتوافق عليها(Lipperman,1922 in Yzerbt, Steve,&Schardon, 1997, p.20

لكن بداية دراسة الصور النمطية كظاهره نفسية جاءت في أبحاث Katz&Braly(1933-1935) والتي طلبا فيها من طلاب الجامعة أن يراجعوا صفات عشر جماعات عرقية، واتضح بالفعل وجود صور نمطية وانطباعات غير صادقة لدى العديد من الطلاب حول جماعات معينه؛ فالألمان عقولهم علمية، والزنوج إباحيون، والأتراك أجلاف، وفي ضوء هذه الدراسة نظر الباحثان إلى الصور النمطية على أنها انطباع سائد يرتبط بدرجه محدودة بالحقيقة، وينتج من الحكم قبل الملاحظة وقد أكدت هذا المعنى كتابات Allport(1954) الذي نظر للصور النمطية على أنها معتقدات مبالغ فيها مرتبطة بجماعة معينه،وتعريف Brigham,1971 الذي أشار إلى أن الصور النمطية تعميم حول جماعه عرقية ليس له ما يبرره من مشاهدات (In David Shneider,2004 p.16)

وحتى ظهور علم النفس المعرفي كانت الأبحاث والكتابات تركز على محتوى الصور النمطية لجماعات معينة وما تتضمنه من معان سلبية تدعم اللامساواه والعنصرية، وخصوصا الصور النمطية للجماعات العرقية والتي دائما ما تتضمن تدني درجة الانسانية Less human، وانخفاض القدرات المعرفية، والتحصيل الاكاديمي، والعرضة للأمراض (Durante&Fiska,2017,p.44)

وقد شهد مصطلح الصور النمطية تطورا تزامن مع تطور علم النفس المعرفي في سبعينيات القرن الماضي؛ حيث بدأ الاهتمام بالعمليات المعرفية التي تفسر الصور النمطية خاصة مع ظهور نظريات المخططات العقلية ومعالجة المعلومات، وصار الاهتمام بعمليات

الانتباه والإدراك والتذكر القائمة على الصور النمطية، وذلك عوضا عن الاهتمام بمحتوى الصور النمطية الذي كان سائدا في سبعينيات القرن الماضي (Shneider,2004 p.20)

وبناء عليه صارت تعريفات المصطلح تصاغ في ضوء العمليات المعرفية المرتبطة بها بدلا من محتوى الصور النمطية، ومن امثلتها تعريف McGarty, Yzerbyt and Spears (2002) للصورة النمطية على أنه تمثيل نفسي لخصائص الأفراد الذين ينتمون لجماعة معينة، ولهذا التمثيل خصائص ثلاث : معتقدات مشتركة للمجتمع الذي وضع هذه الصور النمطية تعكس معايير هذا المجتمع، وأنها توفر جهد الأفراد في إدراك هذه الصور النمطية، وأنها تمنح معاني للمواقف التي يشارك فيها أفراد من المجموعات التي تحمل هذه الصور النمطية، وتعريف Catalin(2014) للصور النمطية على أنها بناء معرفي حول جماعة يؤثر في الطريقة التي يعالج بها الأفراد المعلومات وفقا لمجموعة المعتقدات المرتبطة حول هذه الجماعة.(Catalin, 2014, p.321)

وقد اعتمد الباحثون على نظرية المخططات العقلية في تفسير كيف تتشكل وتعمل الصورة النمطية،حيث تقوم نظرية المخططات العقلية على فكرة أننا نصنف الناس أولا ثم نستخدم هذه التصنيفات لاستخلاص استنتاجات حولهم، وهكذا فالأفراد يكون لديهم نوعان من المعرفة: المعرفة المبنية على التصنيفات Category-based Knowledge ، والمعرفة التي تتم ملاحظتها لحظيا وتفسيرها وتصنيفها، وتصبح المعرفه هي خلاصة نوعي المعلومات، وقد استخدم مصطلح المخطط المعرفي Schema ليمثل هذه المعارف السابقه، والخبرات النظرية وخبراتنا الفعلية حول الفئات والتي تكون بمثابة إطار لهم ما نسمعه ونراه وبهذا المعنى فإن الصور النمطية هي مخططات معرفية (Shnieder,2004)

ويخفض تنشيط المخططات المعرفية- اثناء تكوين الانطباعات حول الأفراد – من المصادر المعرفية التي يستخدمها الافراد، عن ما إذا تم تكوين الانطباعات بدون هذه المخططات، كما تسهل وتسرع هذه المخططات من معالجة المعلومات المرتبطة بالصورة النمطية.(Kawakami, Young, & Dovidio, 2002)

وتعمل المخططات المعرفية أثناء عملية التعرف والتصنيف والتفسير للمثيرات وتؤثر على ذاكرة المعلومات وربما تعوض المعلومات غير الموجودة، وتؤدي إلى معالجة كفء للمعلومات المرتبطه بالمخطط المعرفي، ويكون الأفراد أصحاب المخططات المعرفية

الجيده خبراء في مجال هذا المخطط ،حيث تساعد هذه المخططات الأفراد في معالجة المعلومات، وتقلل من الجهد المبذول في الإنتباه والتذكر والاستدلال وهو ما يجعل تفاعلات الأفراد بالعالم الخارجي أكثر كفاءة (Shneider, 2004, p.21)

وقد توصل Spencer–Rodgers, Hamilton&Sherman(2007) – من خلال تحليله لمدى ثراء اللغة المستخدمة في وصف صور نمطية لجماعات– مثل الأسود، الأبيض، استاذ الجامعة – إلى أن الصور النمطية تمثل في العقل في شكل خرائط معرفية؛ حيث اختلف معدل استخدام الأسماء والأفعال والمحسنات بإختلاف الفئة التي طلب من المفحوصين وصفها بطريقة سريعة وتلقائية.

ويؤكد Shneider(2004) على أن هذه المخططات مهمة في إثراء فهمنا للفئات النمطية؛ حيث تسمح لنا باستنباط أشياء لا يمكننا إدراكها في وقتها، فبعض السلوكيات لا يمكن تفسيرها في وقتها إلا إذا كان هناك مخطط معرفي حولها، وهكذا فإن المخططات المعرفية تؤثر في معالجة المعلومات من خلال التأثير أولا في مستوى الإنتباه ثم التصنيف، وكذلك الترتيب والذاكره ثم عمل استدلالات حول هذه الصور النمطية.

ثانيا: التحيز القائم على الصور النمطية Stereotype Confirmation Bais:

يرى الباحثون في مجال المعرفة الاجتماعية أن الأفراد قد يميلون إلى البحث عن الشواهد التي تؤكد الافتراضات التي يضعوها حتى وإن كانت خاطئة، ويؤدي هذا إلى تحيز bias في معالجة المعلومات التي تخص المثير المعني بسبب رغبة الأفراد في تصديق افتراضاتهم، ويأخذ هذا التحيز أشكالا مختلفة فقد يسعى الأفراد إلى البحث عن الشواهد التي تؤكد انطباعاتهم أو تجاهل المعلومات التي تفندها،أو إعادة تفسير المعلومات التي لا تتسق مع فرضياتهم(Shneider,2004,p.8)

وإذا اعتبرنا الصور النمطية تحمل افتراضات حول خصائص جماعات معينة فإنه توجد درجة من التحيز متوقعة في معالجة المعلومات التي تخص الفرد الذي ينتمي لنمط معين، وقد يظهر هذا التحيز في مستوى الإنتباه او الاسترجاع أو الحكم أو حتى في الأداء السلوكي.

وقد يأخذ هذه التحيز اتجاهين، فقد يكون تحيزا في اتجاه تدعيم الافتراضات المشتقه من الصور النمطية confirmation bias وقد يكون التحيز في اتجاه دحض الصور النمطية Disconfirmation bias

وبناء على ما سبق فقد اختلفت نتائج الدراسات في تحديد العوامل التى تؤثر في كيفية حدوث التحيز القائم على الصور النمطية أثناء معالجة المعلومات، وأثناء الأداء ومتى يكون التحيز متسقا مع المعلومات النمطية ومتى يدحض المعلومات النمطية، وستعرض الباحثة في الجزء التالي كيف تؤثر الصور النمطية في تحيز الإنتباه والحكم والأداء وبعض العوامل التي تؤثر في ذلك.

١. تحيز الإنتباه القائم على الصور النمطية Attention bias

وفقا لنماذج الترشيح الخرائطية Schematic Filter Models فإن الصور النمطية تؤثر فى موضع الإنتباه Allocation of Attention، حيث تعمل التوقعات أو الافتراضات المرتبطة بالصور النمطية كمرشحات تسهل من معالجة المعلومات المتسقة مع التوقعات الاجتماعية، ويتزامن ذلك مع محاولات الأفراد لتقليل مصادر الذاكرة المستخدمة في معالجة المعلومات، وهكذا يميل الأفراد إلى الإنتباه إلى المعلومات المتوقعة أكثر من المعلومات غير المتوقعة، ويعبر عن ذلك إجرائيا بزيادة زمن الانتباه إلى المعلومات المتوقعة أكثر من زمن الانتباه للمعلومات غير المتسقه مع الصور النمطية (Allen ,Sterman&Corney,stroessner,2009,p.2).

وبهذا المعنى فإن الصور النمطية ستجذب الانتباه لفترة أطول مما يؤدي إلى تحيز في الانتباه في إتجاه دعم التوقعات، وبالفعل أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى ما يؤكد هذا التصور؛ فقد وجد Levin (2000) باستخدام مهمة التلميح الإنتباهي Attention Cueing Task [٢] أن المفحوصين كانوا أسرع في البحث عن وجه أفريقي (صوره نمطية

[٢] مهمة تقليدية تقيس التحيز في الإنتباه للصور النمطية من خلال عرض صورة نمطية سلبية أو صور عادية لأجزاء من الثانية في أحد جوانب الصفحة، ثم تختفي الصورة وتظهر صورة مربع أو دائره في الجانب الأيمن أو الأيسر من الشاشة في اقل من١٠٠٠/٤٠من الثانية، ثم تختفى، ثم يطلب من المفحوص تحديد مكان المربع في الشاشة، وتكون السرعة في تحديد مكان الشكل الذي ظهر في ذات المكان الذي ظهرت فيه الصور النمطية السلبية مقارنة بالصور المحايدة مؤشرا على

سلبية) في مجموعة تضم وجوها بيضاء مقارنة بالبحث عن وجه أبيض بداخل وجوه أفارقة، وهو ما فسره الباحث أن نمط الأفريقي قد جذب الانتباه لفترة أطول وهي درجة من التحيز للمثير النمطي السلبي.

كما عرض Koster et al(2004) – على مجموعة من المفحوصين– صورا نمطية سلبية وإيجابية (أبيض– أسود)، تتبعها مثيرات محايدة تظهر في مواضع مختلفة ، إما في موضع الصورة السلبية او الإيجابية، ثم طلبوا من المفحوصين تحديد مكان المثيرات المحايدة، وقد أشارت النتائج إلى أن المفحوصبن كانوا بالفعل أسرع في تحديد مكان المثيرات المحايدة إذا ظهرت في ذات المكان الذي ظهرت به المثيرات النمطية سلبية، وهو ما استدل منه الباحثون على أن الصوره النمطية السلبية قد جذبت الانتباه لفترة أطول كما يقاس بالفترة التي يمضيها الفرد بالإنتباه لهذه الصوره مقارنة بالصور المحايدة.

واتسقت مع هذه النتائج نتائج دراسةDonders, Correll,Wittenbrink(2008) التي تناولت أثر الصور النمطية للأفريقي في تحيز الانتباه وذلك لدى عينة من طلاب جامعة شيكاغو باستخدام مهمة التلميح الانتباهي Attentional Cueing Task ، وقد اتضح أن صورة الأفريقي قد جذبت الانتباه فتره أطول عن الوجوه البيضاء[٣]، وقد قدم الباحثون تفسيرا مختلفا حيث أشاروا إلى أن الصور النمطية تثير الخوف وتقوم بوظيفة المثيرات المخيفة في جذب الإنتباه.

وبالرغم من اتفاق الدراسات على أن الصور النمطية تؤثر على الانتباه كما يقاس بزمن الانتباه للصور السلبية بالميللي ثانية، إنتهى بعض الباحثين إلى أن هناك عوامل معرفية وموقفية يمكن أن تؤثر في احتمالية تحيز الانتباه للصور النمطية السلبية، ومن أهم هذه العوامل مصادر الذاكرة المتاحة أثناء الانتباه للصور النمطية، وهل هناك تحميل على صادر الذاكرة العاملة أم لا؛ بمعنى أن الأفراد تحت ظروف التحميل المعرفي يفضلون الاعتماد على المعلومات المرتبطة بالصورة النمطية المختزنة في الذاكرة طويلة الأمد وذلك لتوفير

[٣]أن هذا الجانب قد جذب الإنتباه لفترة أطول، ولا يتم التركيز على الدقة لأن المهمه سهله جدا، ولكن على سرعة تحديد العلامة، وقد استخدمت الباحثة هذه المهمه في الدراسة الحالية بعد اجراء تعديل فيها وفقا لنتائج الدراسة الاستطلاعية.

مصادر الذاكرة العاملة للمهمة الفعلية التي ينشغلون بها، أو قد ينشغل المفحوصون أكثر بالمعلومات المخالفة للصورة النمطية.

وفي صدد بحث كيف يؤثر التحميل على مصادر الذاكرة في تحيز الانتباه للمعلومات المرتبطه بالصور النمطية أجرى .Allen,Sherman, Conrey, strossner(2009) دراسة كان من بين أهدافها بحث أثر التحميل المعرفي وقوة الصور النمطية في تحيز الانتباه، في هذه الدراسة طلب الفاحصون من عينه مكونه من (٢٩) طالبا جامعيا أن يكونوا انطباعا form impressions عن شخص أسود من شيكاجو (صورة نمطية سلبية)، بعد ذلك تم عرض صورة افتراضية لهذا الشخص على شاشة كمبيوتر، تلي ذلك عرض صفات وسلوكيات تصف هذا الشخص؛ ثلثها سلبية يتسق مع نمط الأفريقي (غير نظيف)، وثلثها الثاني لا يتسق (ترك مقعده في الباص لرجل مسن) وثلثها الأخير محايد (أشترى قميصا جديدا)، وقد تم عرض السلوكيات المقبولة وغير المقبولة في صورة ثنائيات على شاشة الكمبيوتر لمدة ثلاث ثواني، ثم يظهر بعدها الشكل (*) على يسار أو يمين الصفحة، ثم يطلب من المفحوص أن يضغط بأقصى سرعة على موضع العلامة، وكانت سرعة الاستجابة تدل على انتباه المفحوص لهذا الجانب من الصفحة أكثر، وبالتالي إنتباهه أكثر إلى موضع السلوكيات المقبولة التي لا تتسق مع النمط والتي كانت تعرض على يمين أو يسار الصفحة، وكانت نصف العينة تقوم بهذه المهمة تحت تأثير التحميل على الذاكرة (تذكر أرقام) والنصف الآخر بدون تحميل، وقد أشارت النتائج إلى أنه في حالة التحميل على الذاكرة حدث تحيز عكسي في الانتباه Disconfirmation Bias، حيث كان الانتباه أكثر إلى المعلومات غير المتسقة مع الصورة النمطية بمعنى أن الصور النمطية كانت تعمل كوسيلة لجمع البيانات الجديده حينما يتم التحميل على مصادر الذاكرة بينما في حالة اكتمال سعة المعالجة (اللاتحميل) فقد انتبه المفحوصون أكثر إلى المعلومات المتسقة مع الصورة النمطية .

في ذات السياق أجرى Noorweider&Stapel(2011) دراسة أخرى تناولت أثر التحميل المعرفي على مصادر الذاكرة في تحيز الإنتباه للمعلومات المرتبطة بالصور النمطية، وذلك من خلال فحص مشاعر الأفراد بعد عرض معلومات متسقه مع الصور النمطية، ومعلومات مختلفة معها، في هذه الدراسة قام الباحثان بتقديم صور نمطية لرجل

عربي (صورة نمطية سلبية) ورجل ألماني(صورة نمطية إيجابية) لمجموعة مكونة من (١٠٨) طالبا من طلاب الجامعة في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم أتبعوا ذلك بمعلومات تختلف عن الصورة النمطية السلبية للرجل العربي، والصورة النمطية الإيجابية للرجل الألماني، وذلك تحت شروط التحميل المعرفي (تذكر أرقام) وشروط اللاتحميل، وقد أشارت النتائج إلى أنه في حالة التحميل المعرفي شعر الأفراد بعدم الراحة حينما اختلفت توقعاتهم عن المعلومات المقدمة بينما في حالة اللاتحميل مال الأفراد إلى دحض الصور النمطية حينما كانت المعلومات تخالف الصور النمطية.

وقد قام الباحثان بدراسة أخرى على صور نمطية أخرى وهي شخصية الفوضوى في مقابل شخصية الوزير وذلك لدى عينة مكونة من (١٠٩) طالبا من شباب الجامعة تحت شروط التحميل واللاتحميل باستخدام مهمة عددية (تذكر عدد مكون من تسعة أرقام أثناء أداء التجربة) وقد أكدت النتائج أنه في حال التحميل المعرفي تسيطر التحيزات النمطية على الأداء المعرفي بينما في حالة اللاتحميل يهتم الأفراد بالنتائج أكثر من اهتمامهم بالتوقعات.

يتضح من عرض نتائج الدراسات السابقة أنه يوجد شبه اتفاق على أن الصور النمطية السلبية تؤدي إلى تحيز الإنتباه تجاهها، كما يقاس بزيادة زمن الإنتباه إليها، ويلاحظ على هذه الدراسات أنها لم تتفق على أثر التحميل في نوع التحيز(تحيز متسق مع الصور النمطية ام تحيز مخالف للصورة النمطية)، كما يلاحظ أيضا أن معظم الدراسات قد استخدمت نمط الأفريقي الأسود وهو النمط الأكثر شيوعا في الثقافة الامريكية، بينما هذا النمط غير موجود في المجتمع المصري، وهنا ينهض سؤال: هل يمكن أن يحدث هذا التحيز في الانتباه عند عرض صور نمطية أخرى مرتبطة بالمجتمع المصري مثل صورة أم الزوج ، والمرأة القائدة وهو ما ستتناوله الباحثة في التجربة الاولي من الدراسة الحالية.

٢. تحيز الحكم القائم على الصور النمطية:

إذا كان انتباه الأفراد سيتجه أكثر إلى المعلومات المرتبطة بالصورة النمطية فإنه من المتوقع أن تتأثر العديد من العمليات المعرفية الأخرى التي هي أساس إصدار الأحكام؛ وهكذا فقد تختلف الأحكام باختلاف الفاعل؛ فالفشل يرجع إلى أسباب داخلية إذا ارتبط

بصورة نمطية سلبية (فشل مرشح أسود)، وإلى أسباب خارجية إذا ارتبط بشخص عادي (Wyne,2004,p.706)

وقد اهتم الباحثون في مجال علم النفس الاجتماعي والمعرفي بقضية تحيز الأحكام، وإصدار القرارات في الحياة اليومية حيث اتضح أن تأثير الصور النمطية في الأحكام أكثر تعقيدا مما يبدو؛ حيث تتدخل عوامل موقفية ومعرفية مثل نوع التنشيط (ضمني – ظاهر)، المفحوص(ينتمي للصور النمطية أم لا)، ظروف التنشيط (قمع للصور النمطية، أم حرية في تبني أفكار قائمة على الصور النمطية) في الطريقة التي يتم بها إصدار الحكم، وخصوصا إذا تم اخبار المفحوص بمعلومات متناقضة عن الهدف هذا، حيث يكون على المفحوص أن يوازن بين نوعي المعلومات القديمة والموقفية

(Chan&Mendelsohn,2010, pp.251-252)

وقد انتبه الباحثون إلى أن طريقة تنشيط الصور النمطية- وما إذا كان التنشيط ظاهريا أم ضمنيا- من أهم المتغيرات التي تؤثر في طريقة الحكم، فهناك دائما فروق بين ما يظهره الأفراد من تعصب تجاه صورة نمطية معينة، وبين حقيقة ما يشعرون به، فمثلا نجد الكثير من دعاوى تمكين المرأة، بينما في الواقع الجميع يفضلون الرجل في الإداره وهكذا، وقد أكدت نتائج الدراسات على أنه عندما ينكر الأفراد على المستوى الظاهري الصورة النمطية إلا أنهم في الحقيقة يقتنعون بها، ويعرف هذا التناقض بازدواجية الاتجاهات Dual Attitudes ، وتشير إلى أن الفرد قد يظهر عدم رضا تجاه فرد عنصري، ولكن باستخدام المقاييس الإسقاطية قد يتضح أنه يتوحد مع العنصريين أكثر من توحده مع الأفراد (Blascovich et at, 2001, in Castelli et al ,2005,p.13) .

وفي إطار اختبار كيف تؤثر طريقة التنشيط في تحيز الأحكام أجرى Sommers&Ellsworth(2000) دراسة على (٦٢) طالبا بكلية الحقوق جامعة ميتشجان، نصفهم من الأمريكيين الأفارقة، ونصفهم الآخر من الأمريكيين البيض، طلب من المفحوصين أن يقوموا بدور المحلفين كمشاريع دراسية، وعرضت عليهم سيناريوهات حقيقية لمحاكمات في قضايا عرقية، كان المتهمون فيها من البيض أو الأفارقة مثل (حرق كنيسة يمتلكها أفراد من عرق مختلف، طعن فتاه لأنها استهزأت بأسود)، ثم طلب من المحلفين إصدار حكم في ضوء قانون العقوبات، وأيضا تحديد هل الفرد مذنب أم لا في ضوء مقياس

سباعي، وقد أظهرت النتائج أن عرق المتهمين قد أثر في أحكام الأفارقة، حيث كان المحلفون الأفارقة أكثر تحيزا في أحكامهم ضد البيض بينما كان المحلفون البيض أكثر حيادية تجاه الأفارقة وأكثر إدانة للمتهمين البيض، وقد افترض الباحثون أن هذه النتيجة قد ظهرت بسبب رغبة الطلاب البيض بالظهور بمظهر الحيادي تجاه المتهم الأفريقي ، حيث كان تنشيط الصور النمطية ظاهريا، وربما لو تم التنشيط ضمنيا فإن الانحياز في الحكم ربما يبدو واضحا.

ولاختبار هذه النتيجة قام الباحثان بدراسة ثانية؛ حيث تطوعت سيدتان من البيض في الاقتراب من مجموعة من المسافرين عند بوابات الانتظار في أحد المطارات الأمريكية، وأخبرتهم أنها تقوم بمشروع عن وجهات النظر القانونية، تكونت هذه العينة الواقعية من (٢١١)، منهم(١٥٦) من البيض، و(٥٥) من الأفارقة، نصفهم تقريبا من الإناث ونصفهم من الذكور، تراوحت أعمارهم بين العشرين حتى التاسعة والثمانين، تم عرضت نفس سيناريوهات القضايا السابقة، ولكن هذه المرة كان العرض يتم بإحدى طريقتين في الأولى تذكر عبارات ذكرها المتهم في المحاكمة تدل على جنسه مثل" لم يكن جيدا أن تشتمي أسودا أمام أصحابه، أو إشارة ضمنية مثل "لم يكن جيدا أن تشتمي رجلا أمام أصحابه" طلب من المشاركين إصدار أحكام إدانة في ضوء قانون العقوبات وأيضا تصنيف الجريمه هل هي عرقية أم لا؟

تم إجراء تحليل تباين متعدد ثلاثي لجنس المتهم، جنس المحلف، وتنشيط النمط(ظاهر- ضمني) كمتغيرات مستقله، وأحكام الإدانة وتصنيف القضيه كمتغيرين تابعين، وقد أظهرت النتائج وجود أثر للتفاعل بين جنس المحلف وجنس المتهم ونوع التنشيط في حكم الإدانه، وأن جنس المتهم يؤثر في تحيز الأحكام لدى البيض والأفارقة، وأن الأفارقة أكثر إدانة للبيض، والبيض أكثر إدانة للافارقة عندما كانت الإشارة للعرق ضمنية (تنشيط ضمني)، بينما كان البيض أكثر حيادية حينما كان العرق يذكر صراحة في سيناريو المحاكمة.

وقد أكدت هذه النتائج ما توصل اليه Castelli&,Arcuri (2001) من أن التنشيط الضمني للصور النمطية يؤثر على تحيز الأحكام؛ حيث أظهر المفحوصون في الدراسة

تقييمات سلبية لشخص أبيض يتحدث بطريقة سلبية عن شخص أسود، وذلك لأنه من غير المقبول اجتماعيا أن يظهر الأبيض متعصبا وهو ما لا ينسجم مع المعايير الاجتماعية للخير والرقي للبيض، لكن اتضح من خلال القياسات الضمنية أن هؤلاء الأفراد أقرب إلى الفرد العنصري من الفرد غير المتحيز .

وقد توصل Castelli, Zecchini ,Deamicis,Sherman (2005)إلى نتائج مؤكدة لفكرة أن التنشيط الضمني للصور النمطية يؤدي إلى تحيز الحكم بخلاف التنشيط الظاهر، في هذه الدراسة قام الفاحصون أولا بقياس اتجاهات الشباب الظاهرية والضمنية تجاه كبار السن كأحد الصور النمطية السلبية في المجتمع الأمريكي، من خلال مقياس سباعي لصفات نمطية لكبير السن مثل: وحيد وينسى في مقابل صفات غير نمطيه مثل: مبدع وواثق، بعدها استمع المفحوصون إلى شاب متعصب يصف رجلا مسنا باستخدام معتقدات نمطية Stereotypic Beliefs كانت الصفات تظهر مكتوبة أمام المفحوصين لمدة خمس ثوان يليها صفحة بها حروف وكان يطلب من المفحوصين عد الحروف بأقصى سرعة ممكنة في الوقت الذي كانت تظهر في جانب الصفحة النتيجة التي توصل إليها الشاب من قبل. وبعد انتهاء العرض طلب من المفحوصين أن يذكروا انطباعاتهم حول الشاب كدالة على قبول الصفات النمطية ظاهريا، كما تم قياس اتجاهات العينة تجاه الشاب من خلال أسئلة مثل هل تحب هذا الشاب، هل تود أن يكون صديقك، هل هو شخص لطيف، وقد انتهت النتائج إلى أن المفحوصين قد اظهروا رفضا للشاب المتعصب ظاهريا بينما اتضح إعجابهم به وبارائه ضمنيا من خلال اختيار إجابات الشاب على مهمة عد الحروف دون القيام بعملية العد بأنفسهم.

وإذا كان هذا الافتراض صحيحا فمن المتوقع أنه لن يحدث تحيزا في الحكم إذا طلب من المفحوصين قمع الصور النمطية، على سبيل المثال توجيه وتوصية رئيس عمل ما إلى إختيار موظف بغض النظر عن لونه.

وقد أجريت في هذا الإطار دراسة قام بها Dumont et al (2003) لبحث أثر قمع الصور النمطية على الأحكام، وقد اختار الفاحصون الصورة النمطية للكوافيرة كسيدة لطيفة اجتماعيا لكنها غير ذكية، أخبر الباحثون المفحوصين أنهم بصدد التحاور مع كوافيرة، وطلب من نصفهم اختيار أسئلة ليس لها علاقة بالصورة النمطية للكوافيرة (قمع للصور

النمطية)، بينما سمح للنصف الآخر بأن يسألوا أسئلة كما يريدون، وبالرغم من أن النتائج قد أشارت بالفعل إلى أن المجموعة التي طلب منها قمع الصور النمطية في اختيار الأسئلة قد استجابت لذلك ، إلا أنه عندما طلب منهم إصدار احكام على الكوافيرة كانت هذه المجموعة أكثر تحيزا للاحكام النمطية، وتؤكد هذه النتيجه أن القمع الظاهري للصور النمطية يؤدي إلى تحيز الأحكام في اتجاه دعم الصور النمطية.

وهكذا فإن الدراسات لا تبدو متسقه في أثر اسلوب التنشيط – ظاهريا أو ضمنيا– في تحيز الأحكام القائم على الصور النمطية.

وقد تناولت دراسة ostmes, Spears&Lea(2002) قضية أثر تنشيط الصور النمطية على تحيز الحكم، ولكن بطريقة مختلفة حيث قاموا بتقدير الاسهام النسبي للمعلومات التي يتم تقديمها عن الصورة النمطية وأيضا المعلومات النمطية في إصدار قرار، وقد استخدم الباحثون حوارات صادقة بين طلاب ذكور وإناث يتعارفون لأول مره، وقد تم إمداد المفحوصين بمعلومات عن الصورة النمطية (أبيض أسود، أسيوي، أمريكي)، ومعلومات شخصية عن كل فرد تتسق أوتختلف عن المعلومات النمطية، ثم قام الباحثون بتقدير الإسهام النسبي لهذه المعلومات في إصدار الأحكام، وأظهرت النتائج أن الصور النمطية متغير منبئ بتفسير الأحكام أكثر من المعلومات الفردية.

وقد قدمت Wyne, N.(2004) تفسيرا لتأثر الأفراد بالصور النمطية حيث أشارت من خلال نتائج ثلاث تجارب أن درجة التعصب أو قوة النمط هي التي تدفع الأفراد إلى تحيز الأحكام بهدف تأكيد المعلومات النمطية أو دحضها.ففي التجربة الأولى استخدمت الباحثة طريقة البحث عن المعلومات Information Seeking لفحص فرضية هل الأفراد غير المتعصبين يبحثون عن المعلومات التي تدحض الصورة النمطية، وتتضمن استراتيجية طلب المعلومات أن يسمح للمفحوص بأن يسأل أسئلة تخص أفراد مجموعات نمطية معينة، تكونت العينة من (٦٧) طالبا بجامعة كاليفورنيا، طلب منهم أن يقرأوا أوصافا قصيرة تتكون من (١٦) صفه: ثمانية اوصاف سلبية، وثمانية أوصاف إيجابية تصف أربعة أفراد (إثنان بيض واثنان أفارقة) ثم طلب منهم أن يختاروا أحد الأفراد ويسألوا أية اسئلة يريدونها ثم يكونوا انطباعا عنه، وقد أشارت النتائج إلى أن التعصب قد تنبأ باختيارات الأفراد لصور

نمطية؛ حيث اختار المتعصبون الشخصيات النمطية، بينما اختار غير المتعصبين شخصيات تخالف الصور النمطية، كما سأل المتعصبون أسئلة تدعم المعلومات النمطية بينما سأل غير المتعصبين أسئلة عادية.

ثم قامت Wyne بتجربة ثانية استخدمت فيها فنية العزو الداخلي للصفات للشخصية internal attribution على سبيل المثال، فلان تصرف هكذا لأن شخصيته هكذا، والعزو خارجي للظروف مثل فلان تصرف هكذا بسبب الموقف external attributions، تكونت عينة الدراسة من (٨٤) طالبا بالجامعة، طلب منهم تقديم تفسير لتصرفات صور نمطية لأفراد بيض وأفارقة من خلال عرض تصرفات لهم بعضها يدعم الصور النمطية، وبعضها يدحض الصور النمطية، وقد أكدت النتائج ما توصلت إليه الدراسة الأولى من أن المتعصبين يرجعون التصرفات السلبية لانتماء الأفراد للجماعة النمطية، والإيجابية للظروف في حالة الأسود، بينما يرجعون سلوكيات الأبيض السلبية للظروف، ويرجعون الإيجابية للطبيعة.

كما فحصت دراسة Wyne الثالثة أثر التحميل المعرفي على تحيز الأحكام؛ وقد أشارت النتائج إلى أن غير المتعصبين يدحضون الصور النمطية حتى في حالة تقليل مصادر الذاكرة، وتدل هذه النتائج مجتمعه على أن تحيز الأفراد في اتجاه الصور النمطية أو دحض الصور النمطية يرجع إلى متغيرات ترتبط بدرجة تعصب الفرد ودوافعه وأهدافه الشخصية.

في ذات السياق أجرى Newheiser&Dovidio(2012) دراسة عن العوامل الشخصية المرتبطة بإصدار الأحكام القائمة على الصور النمطية للمسلمين في المجتمع الغربي؛ حيث قاما في البداية بتحديد الصور النمطية للمسلمين من خلال استطلاع أراء عينة من الراشدين البيض، وتم اختيار سبع صفات متكررة تعبر عن الصور النمطية للمسلمين (يهتمون بالشرف، متدينون، مخلصون، يهتمون بالأسرة، ضد المرأه، يتبعون القواعد بصرامة، منظمون)، بعد ذلك قام الباحثون بالدمج بين هذه الصفات السبع، وست صفات أخرى غير نمطية عن المسلمين مثل(متحمسون، مريحون، متفائلون) ومجموعة صفات سلبية (عصبيون، مضغوطون، غير موثوق فيهم)، بعد ذلك تم بحث العلاقة بين بعض السمات الشخصية (التطرف اليميني، التعصب ضد المسلمين)، وأراء مجموعه أخرى

من الراشدين حول الصفات النمطية واللانمطية للمسلمين، ثم أخضع الباحثان البيانات لتحليل النمذجة والذي أوضح أن التطرف اليميني والتعصب قدر ارتبط بمسار غير مباشر بالاحكام النمطية.

يتضح من العرض السابق أن الدراسات قد أشارت إلى أن الصور النمطية تؤثر على التحيز في إصدار الاحكام، وأن هذا التحيز قد يكون في اتجاه دعم الصور النمطية أو دحضها، وأن العوامل التي تفسر لماإذا يتحيز الأفراد في موقف ولا يتحيزون في موقف آخر مازالت غيرواضحة وربما ترتبط بنوع التنشيط ظاهرا أم ضمنيا وترتبط كذلك بدرجة تعصب الأفراد ودوافعهم الشخصية.

ويلاحظ أن كل الدراسات لم تتناول نوع الصورة النمطية كمتغير مؤثر في إصدار الحكم، ولم تتناول إصدار الاحكام على الصور النمطية في المدرسة، فكثيرا ما نجد معلم يصدر حكما على طالب بأنه غير مهذب لمجرد أن درجاته منخفضه ويوضح ذلك الحاجه إلى دراسة أثر التفاعل بين طريقة تنشيط الصور النمطية ونوع الصورة النمطية في تحيز الأحكام، وهو ما تناولته الباحثة في الدراسة الحالية:

٣ – التحيز في الأداء السلوكي القائم على الصور النمطية:

أشار الباحثون إلى أنه كما تؤثر الصور النمطية في النشاط المعرفي للأفراد فهي تؤثر أيضا في الأداء، وقد اهتمت الدراسات السابقة بالصورة النمطية للتفوق الذكوري في الرياضيات والهندسة ,وأثرها في الأداء، وهي صورة نمطية تجد ما يدعمها من نتائج الدراسات التي انتهت إلى أن أداء الطلاب الذكور في المراحل الدراسية العليا يرتفع عن أداء الإناث في اختباراتSAT ، GRA العالمية التي تعتمد عليها الجامعات الأمريكية في القبول، بل وأن هناك وظائف متعارف على أنها وظائف ذكورية وهي الهندسة وعلوم الكمبيوتر (Kiefer& Sekaquaptewa, 2007 ,p.825) للدرجة التي جعلت رئيس جامعة هارفارد Lawrence Summers(2005) يقول إن أسباب تفوق الرجال على النساء هي أسباب بيولوجية وأن العوامل الاجتماعية ليست المسؤولة عن ذلك ولكنها قدرات فطرية .(Summers, 2005 in Good et al, 2008, p.18)

وقد فسر الباحثون أثر الصورة النمطية في الأداء في ضوء ما يعرف بالتهديد الذي تشكله الصورة النمطيةStereotype Threat والذي يعني خوف الفرد من أن يتم تقييم أدائه في ضوء الجماعة النمطية التي ينتمي إليها، وهو الخوف الذي يخفض من الأداء الفعلي، ومن أمثلته انخفاض أداء الإناث في الرياضيات وانخفاض أداء الأفارقة في المهام العقلية، (Spencer, Steel, & Quinn, 1999).

وفي هذا السياق وجد Stone, Lynch, Sjomeling and Darley(1999) أن أداء الأفارقة قد انخفض عن أداء القوقازيين في لعبة الجولف حينما تم التنشيط الضمني للصورة النمطية للأفريقي على أنه منخفض في القدرات العقلية وذلك من خلال إخبار المشاركين أن اللعبة تتطلب قدرات عقلية، بينما تفوق الأفارقة في ذات اللعبة حينما تم اخبارهم أن النجاح فيها مبني على القوة العضلية. وتدل نتائج الدراسة على أن التنشيط الضمني للصورة النمطية يؤثر سلبا على أداء الأفراد الذين ينتمون لهذه الفئة النمطية.

وقد رأي الباحثون أن أثر الصورة النمطية في الأداء الفعلي للأفراد يرتبط بالطريقة التي يتم بها تنشيط الصورة النمطية وما إذا كان تنشيطا ظاهريا أم ضمنيا، فمثلا قام kray et al(2001) بتجربتين لاختبار أثر التنشيط الظاهر والضمني لتفوق الذكور على الإناث في مهارات التفاوض على الأداء الفعلي لهم، شارك في التجربة الأولى (٣٦) طالبا وطالبة من طلاب إدارة الأعمال الذين طلب منهم التفاوض مع العميل حول سعر سلعة معينة، وعند الاستثارة الضمنية للتفوق الذكوري على الإناث بإخبار المجموعه التجريبية أن المحاور الجيد يتميز بتأكيد الذات والعقلانية (صفات ذكورية) في مقابل المحاور الضعيف الانفعالي (صفات أنثوية). إرتفع أداء الذكور في المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة التي لم تتعرض لأي تنشيط، بينما لم يتأثر أداء الإناث بالتنشيط الضمني.

ثم قام الباحثون بتجربة ثانية نشطوا فيها الصورة النمطية للتفوق الذكوري ظاهريا، وقد أظهرت النتائج تأثر أداء الذكور والإناث إيجابيا، بمعنى أن الإناث قد تصرفن بطريقة مخالفة للنمط عند الاستثارة الظاهرية. Stereotype Reactance

وفي ذات الإطار أجرى ,Davis and Silver (2003) دراسة تناولا فيها أثر تنشيط الصورة النمطية للأفريقي على أنه أقل في المعلومات السياسية على الأداء الفعلي لهم في برامج التحاور. وقد أظهرت النتائج أن الأفارقة كانوا أقل في الإجابة عن الاسئلة السياسية

في المقابلات التي يكون المحاور فيها شخص أبيض مقارنة بالمحاور الأفريقي وذلك استجابة للصورة النمطية التي تشير إلى أن الأفارقة أقل في الأداء السياسي من البيض.

وقد أكدت هذه النتائج ما توصل إليه McGlone, Aronson,and Kobrynowicz (2006) الذين قاموا بفحص أثر التنشيط الظاهري للصور النمطية للمرأه على أنها أقل في المعرفة السياسية، وقد وجد الباحثون أثرا دالا إحصائيا للصور النمطية على أداء النساء السياسي حيث انخفض أداء الإناث في المجموعة التي تعرضت للتنشيط مقارنة بالنساء في المجموعة الظابطة.

وكذلك دراسة Kiefer&Sekaquaptewa(2007) التي تناولت أثر التنشيط الضمني للتفوق الذكوري في الرياضيات على أداء الإناث في الرياضيات، وقد تكونت العينة من (١٣٨) طالبة جامعية تم اختبارهن في مقياس الصور النمطية الضمنية والظاهرة للتفوق الذكوري في الرياضيات، ومقياس رياضيات مكون من (١٢) بندا. وقد أظهرت النتائج باستخدام تحليل الانحدار أن التفاعل بين الصورة النمطية الضمنية لتفوق الذكور في الرياضيات وتهديد الصورة النمطية قد تنبأ بالأداء في الرياضيات ،وهو ما فسره الباحثان على أن أداء الإناث قد تأثر بالصورة النمطية للتفوق الذكوري في الرياضيات من خلال ما يعرف بتهديد النمط stereotype threat

وفي ذات السياق أجرى Good, Aronson,&Harder.(2008) دراسة جاءت نتائجها مثيرة للجدل حيث تكونت العينة من(157) طالبا وطالبة يدرسون الرياضيات , والهندسة والعلوم الطبيعية في إحدى الجامعات الأمريكية ،وهم من المتميزين، ثم تم إختبار نصفهم بإخبارهم "بأنه لا يوجد أساس علمي لتفوق الذكور على الإناث في الرياضيات" وذلك بدون أي تنشيط للصورة النمطية لتفوق الذكور على الإناث، بينما تم إختبار النصف الآخر بعد استثارة تهديد الصورة النمطية لديهم حيث تم إخبارهم أن الاختبار يقيس القدرة الرياضية لمعرفة لعمليات المكونه لها وكيف تعمل، ثم تم إختبار المجموعتين وذلك بتطبيق اختبار حساب متقدم عليهما.وقد أشارت النتائج إلى أن أداء الإناث قد تفوق على اداء الذكور في المجموعة التجريبية التي تلقت تهديدا للصورة النمطية بينما لم تتضح فروق بين الذكور والإناث في المجموعة الضابطة التي لم تتلق أي تنشيط. وقد عمل النمط هنا على تحفيز

الإناث على الأداء الجيد، وهو ما قد يدل على أن الطريقة التي يعمل بها النمط تتفاعل مع نوع العنية التي هي من المتفوقات جدا في الرياضيات.

كما تناولت دراسة Cvencek, Andrew, Meltzoff , Kapur (2014) أثر التنشيط الضمني للتفوق الذكوري في الرياضيات في أداء الإناث في سنغافورا –وهي بلاد تتميز بالتفوق في الرياضيات وخاصة عند النساء وقد تم اختبار أداء عينة مكونه من (١٧٢) من أطفال المرحلة الابتدائية من الصفوف الأول والثالث والخامس الابتدائي في مهام رياضية، وقد أظهرت النتائج تأثر أداء الإناث سلبيا بالتنشيط الضمني للصورة النمطية.

وقد فسر Pruysers& Blais(2014) العلاقة بين تنشيط الصور النمطية والأداء في ضوء العلاقة بين فعالية الذات والصور النمطية؛ حيث تناول الباحثان أثر الصور النمطية على فعالية الذات السياسية والمعرفة السياسية لدى الرجال والنساء، وذلك لأن الصور النمطية للمرأة في مجال السياسة هي أنها أقل تصويتا من الرجل، وتطلعاتها السياسية محدودة واقل اهتماما بالحياه السياسية. تكونت العينة من (٢٢٦) من طلاب الجامعة بكندا الذين أكملوا استبانة إليكترونية عن المعرفة السياسية مثل" من أول رئيسة وزراء في كندا؟"، واستبانة لفعالية الذات السياسية من خلال سؤال واحد وهو "أحيانا تكون السياسه والحكم أمورا معقده جدا لدرجة أن شخص مثلي لا يستطيع أن يفهمها".ثم تم توزيع الطلاب على مجموعتين إحداهما تناولت صورًا نمطية مهددة (الرجال أفضل من النساء في كل شيء)، والثانية لم تتلق أية تعليمات.وقد أشارت النتائج إلى أن الرجال كانوا أكثر ثقة عندما تم تنشيط الصورة النمطية للمرأه بأنها أقل كفاءة في الحياه السياسية، بينما لم يتأثر أداء الإناث بتنشيط الصورة النمطية.

وقد دعمت هذه النتائج أن تنشيط الصورة النمطية قد يؤدي إلى ارتقاء الأداء lift أكثر من تهديد الأداء وذلك من خلال رفع الصور النمطية لفعالية الذات لدى الفرد فيؤدي ذلك إلى زيادة الأداء في مقابل تهديد الصورة النمطية وهو ما اطلق عليه Walton &Cohen (2003) ظاهرة تصعيد الصوره النمطية التي عرفاها بانها زيادة في الأداء على مهمة أو اختبار بسبب الوعي بأن هناك جماعة اجتماعية منخفضه في هذا (Walton & Cohen, 2003, p. 456)".

من ناحية أخرى أشارت نتائج مجموعة أخرى من الدراسات إلى أن تنشيط صورة نمطية سلبية يؤثر سلبا على أداء الأفرد الذين لا ينتمون لهذه الصورة النمطية، بمعنى أن أداء فرد قد يتأثر بالصورة النمطية له من وجهة نظر الآخرين؛ ففي دراسة (2002) Kawakami, Young, Dovidio التي هدفت إلى بحث أثر التشيط الآلي للصورة النمطية لكبار السن(صورة نمطية سلبية) في الأداء الاجتماعي لدى عينة من الشباب وقد تم تعريض نصف المفحوصين إلى وصف لكبار السن على أنهم أبطأ في السلوك، بينما لم يتم تعريض النصف الآخر لأية تنشيط، ثم تمت مقارنة أداء المجموعة التجريبية والضابطة في مهمة لغوية (إصدار حكم على مجموعة من الحروف،هل تشكل كلمة أم لا) ، وقد اتضح أن أداءالمجموعة التجريبية قد تأثر بالفعل بالصورة النمطية لكبار السن، حيث كانوا أبطأ من المجموعة الضابطة في أداء مهمة تشكيل الحروف، بينما كانت استجابتهم أسرع للصفات التي تصف كبار السن.

ويتضح مما سبق أن تنشيط الصور النمطية يؤثر فعليا على أداء الأفراد الذين ينتمون والذين لا ينتمون إلى هذه الصورة النمطية، وأن الدراسات قد اختلفت في تحديد ظروف التنشيط التي تجعل هذا الأثر إيجابيا أم سلبيا.

التعليق على الإطار النظري والدراسات السابقة:

الصور النمطية خرائط معرفية تؤثر في معالجة المعلومات وتجعل الأفراد متحيزين في اختيار المعلومات التي ينتبهون إليها والتي تدعم توقعاتهم وأيضا تؤثر في إصدارهم للاحكام، والتي قد تأتي متحيزه ضد صورة نمطية معينة، كما تؤثر الصور النمطية في الأداء السلوكي للأفراد الذين ينتمون لهذه الصور النمطية.

لكن الدراسات اختلفت في تحديد العوامل الموقفية والمعرفية التي تؤثر في التحيز القائم على الصور النمطية، فمثلا قد يكون التحيز في اتجاه دعم الصور النمطية ،أو في اتجاه دحض الصور النمطية، وقد يحدث ذلك بسبب طريقة تنشيط الصورة النمطية أو التحميل المعرفي المصاحب لتنشيط الصورة النمطية.

وترى الباحثة أن طبيعة الصور النمطية قد تكون أيضا متغيرا مؤثرا؛ فمثلا طريقة تفاعل الأفراد مع صورة أم الزوج تختلف عن طريقة تفاعل الأفراد مع نمط المرأة المديرة وإن كانت لا توجد دراسة تناولت نوع الصور النمطية كمتغير مؤثر، وذلك في ضوء إطلاع الباحثة.

وفي ضوء ذلك صاغت الباحثه التساؤلات الآتية:

تساؤلات الدراسة:

١. ما أثر تنشيط الصور النمطية السلبية في تحيز الإنتباه، وهل يختلف ذلك باختلاف التحميل على مصادر الذاكرة؟
٢. ما أثر طريقة تنشيط الصور النمطية (ظاهر–ضمني) في تحيز الحكم ، وهل يختلف ذلك باختلاف نوع الصور النمطية موضع الحكم (أم الزوج الشريرة، المديرة الأنثى الفاشلة، التلميذ منخفض التحصيل سيء الأخلاق– الأنثى منخفضة التحصيل في الرياضيات–الذكر منخفض التحصيل في اللغات؟
٣. ما أثر أسلوب التنشيط (لا تنشيط– تنشيط ظاهر– تنشيط ضمني) للصورة النمطية للتفوق الذكوري على الإناث في الأداء الفعلي للذكور والإناث.

ونظرا لتعدد أهداف الدراسة فقد قامت الباحثة بثلاث دراسات فرعية تناولت كل دراسة الإجابة عن تساؤل من تساؤلات الدراسة الثلاثة باستخدام عينات وأدوات وأساليب إحصائية مختلفة.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي القائم على التدخل ببعض المتغيرات المستقلة وضبط بعض المتغيرات وذلك كما يأتي:

دراسة(١)

هدفت الدراسة(١) إلى تحديد أثر تنشيط الصور النمطية السلبية (أم الزوج، زوجة الأب، التلميذ منخفض التحصيل، المديرة الأنثى، المحامي) في تحيز الإنتباه تجاه المعلومات السلبية المتسقة مع الصورة النمطية في مقابل المعلومات الإيجابية المتناقضة مع الصورة النمطية، تحت شروط التحميل أو اللاتحميل المعرفي على مصادر الذاكرة العاملة.

عينة الدارسة:

تكونت عينة الدراسة من(٣٠) طالبا وطالبة بالفرقة الثانية، كلية التربية العام الجامعي ٢٠١٧-٢٠١٨، متوسط اعمارهم(١٩.٧)، وقد شاركوا في التجربة تطوعا، تم تقسيمهم عشوائيا إلى مجموعتين: مجموعه تعرضت لتنشيط الصور النمطية في ظروف التحميل، والمجموعة الثانية تعرضت لتنشيط الصور النمطية بدون تحميل.

أدوات الدراسة:[4]

١. مهمة التلميح الإنتباهي Attentional CueingTask

وضع Koster et al(2004) الصورة التقليدية لهذه المهمة بغرض قياس تحيز الإنتباه (مقاسا بزمن الانتباه) تجاه الصور النمطية السلبية مقارنة بالصور النمطية الايجابية، وقد تضمنت المهمة الأصلية عرض علامة (+) في وسط الصفحه لمدة (٥٠٠) ميللي ثانية ثم ظهور وجه لأفريقي أو أبيض لمدة (٤٠) ميللي ثانية في أحد جوانب الصفحة، ثم ظهور علامة حيادية لمدة (١٥٠) ميللي ثانية ، ثم ظهور مثير في الجانب الأيمن أو الأيسر في الصفحة لمدة (١٥٠٠) ميللي ثانية، وكان يطلب من المفحوص تحديد مكان المثير هل في يمين او يسارالصفحة بالضغط على (L) لو كان في جهة اليمين، والضغط على (A) لو كان في جهة اليسار.كانت المثيرات تظهر أحيانا في ذات مكان الصورة السلبية النمطية، وأحيانا أخرى في ذات مكان الصور الإيجابية، وكان يتم حساب الفروق بين زمن تحديد مكان المثيرات التي ظهرت في نفس موضع الصور السلبية وزمن تحديد المثيرات التي ظهرت في نفس موضع الصورة الإيجابية لتحديد أي الصور جذبت الإنتباه لفترة أطول.

في ضوء ذلك صممت الباحثة – باستخدام الباور بوينت – مهمة قريبة من هذه المهمة مع إجراء بعض التعديلات في ضوء الدراسة الاستطلاعية للتجربة وذلك كما يأتي :

عرضت الباحثة صورة نمطية سلبية في وسط الصفحه لمدة ثلاث ثوان، ثم عرض ثنائيات من الصفات الإنسانية إحداهما تتسق مع الصور النمطية السلبية مثل قاسية (تتسق مع الصورة النمطية لأم الزوج في المجتمع المصري) ،في مقابل ودوده (لا تتسق مع الصورة

[4] ملحق(١)

النمطية لأم الزوج في المجتمع المصري)، وكانت الثنائيات تظهر لمدة ثلاث ثوان أخرى، ثم تختفي الثنائيات، وتظهر علامة خضراء في أحد جوانب الصفحة لمدة (١٥٠) ميللي ثانية ثم تختفي وتظهر صفحة خضراء، وأثناء ظهور هذه الصفحة تسأل الباحثة المفحوص "أين ظهرت العلامة"، ويتم تسجيل زمن الاستجابة بالميللي ثانية في حالة العلامات التي ظهرت في مكان الصفات المتسقه مع الصور النمطية، وزمن الاستجابة في حالة العلامات التي ظهرت في مكان الصفات المختلفة مع الصور النمطية.

وقد تكونت المهمة من خمس صور نمطية سلبية، كل صورة تصفها أربعة ثنائيات من الصفات، مثال لمهمة عرض صورة أم الزوج كما يأتي:

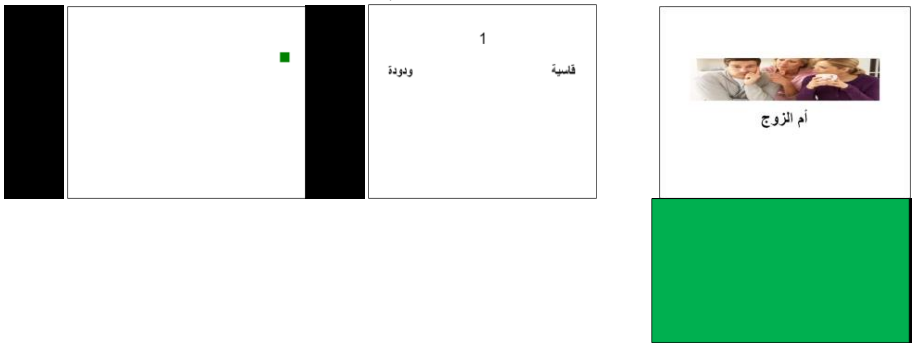

شكل (١)

مثال لأحد بنود مهمة الانتباه الانتقائي

ويوضح جدول(١) التالي موضع ظهور الصفات السلبية والإيجابية والعلامات، والبنود التي ظهرت فيها العلامة متسقة مع الصفة السلبية أو الصفة الإيجابية، وكما يتضح من الجدول أن العلامات اتسقت مع الصفات السلبية في سبعة بنود واختلفت في ثلاثة عشر بندا، ولذا قامت الباحثة بحساب متوسط زمن البنود المتسقة مع الصفات السلبية بقسمتها على سبعة، وحساب متوسط زمن البنود التي اتسقت فيها العلامه مع الصفات الإيجابية بقسمتها على ثلاثة عشر، وذلك حتى يتضح الفرق بين متوسط زمن الاستجابة في حالة العلامات المتسقه مع الصورة النمطية، ومتوسط زمن الاستجابة في حالة العلامات غير المتسقه، فإذا كان الزمن أقل فى حالة العلامات المتسقه مع الصورة النمطية السلبية دل ذلك على أن الصفات السلبية قد جذبت الإنتباه لفترة أطول من الصفات الإيجابية، وهو ما يستدل

منه على تحيز إنتباه الأفراد إلى الصفات السلبية، وإذا كان الزمن أقل في فى حالة العلامات غير المتسقة مع الصورة النمطية دل ذلك على أن الصفات الإيجابية قد جذبت الإنتباه لفترة أطول من الصفات السلبية، وهو ما يستدل منه على تحيز إنتباه الأفراد إلى المعلومات المخالفة للصورة النمطية .

جدول(١)

مواضع ظهور الصفات السلبية والإيجابية والعلامات في مهمة التلميح الانتباهي

رقم البند	موضع ظهور الصفة السلبية	موضع ظهور الصفة الايجابية	موضع ظهور العلامة	العلامات المتسقة مع الصورة النمطية	رقم البند	موضع ظهور الصفة السلبية	موضع ظهور الصفة الإيجابية	موضع ظهور العلامة	العلامات المتسقة مع الصورة النمطية
١	يمين	يسار	يمين	موضع الصفة السلبية	١١	يمين	يسار	يسار	
٢	يسار	يمين	يسار	موضع الصفة السلبية	١٢	يمين	يسار	يمين	موضع الصفة السلبية
٣	يمين	يسار	يسار		١٣	يمين	يسار	يسار	
٤	يسار	يمين	يمين		١٤	يسار	يمين	يمين	
٥	يمين	يسار	يسار		١٥	يمين	يسار	يسار	
٦	يسار	يمين	يسار	موضع الصفة السلبية	١٦	يسار	يمين	يمين	
٧	يمين	شمال	شمال		١٧	شمال	يمين	يمين	
٨	يسار	يمين	يسار	موضع الصفة السلبية	١٨	يسار	يمين	يسار	موضع الصفة السلبية
٩	يسار	يمين	يمين		١٩	يمين	يسار	يسار	
١٠	يمين	يسار	يمين	موضع الصفة السلبية	٢٠	يمين	يسار	يسار	

اجراءات الدراسة (١):

١. تحديد بعض الصور النمطية في المجتمع المصري.

قامت الباحثة أولا باختيار الصور النمطية في المجتمع المصري وفقا للخطوات الآتية:

أ. شرح فكرة الصور النمطية لمجموعة من طلاب الدراسات العليا(دبلوم خاص وماجستير) ومرحلة البكالوريوس والليسانس بكلية التربية، ثم سؤالهم عن الصور النمطية الشائعة في المجتمع المصري.

ب. ذكر الطلاب مجموعة من الأنماط على أساس ديني وعرقي واجتماعي من بين ما ذكروا.

ت. استبعدت الباحثة الأنماط على أساس ديني وعرقي لحساسية دراستها واختارت فقط الأنماط الاجتماعية والمهنية والتربوية وهي: أم الزوج، زوجة الأب، الطالب منخفض التحصيل سيء الاخلاق، الأنثى منخفضة التحصيل في الرياضيات، الذكر منخفض في اللغات، المديرة الانثى، المحامي.

ث. طلبت الباحثة من المفحوصين تحديد صفات لهذه الفئات في شكل تكرارات، وقد تم اختيار الصفات التي اتفق ٩٠% من الطلاب على وجودها.

٢. إعداد مهمة التلميح الإنتباهي وتجريبها على عشرة من طلاب قسم علم النفس، وإجراء تعديلات في زمن عرض الشرائح، وطريقة تسجيل الوقت، حيث كانت شريحة الصفات تعرض لمدة ثلاث ثوأن بينما العلامة تعرض لمدة (١٥٠) ميللي ثانية، وقد تم حساب الزمن باستخدام برنامج Hybrid Interval Timer .

٣. تقسيم عينة الدراسة :تم تقسيمها عشوائيا إلى مجموعتين فرعيتين: إحداهما مجموعة التحميل المعرفي، والثانية مجموعة اللاتحميل.

٤. تطبيق المهمة: تم تطبيق المهمة فرديا بمساعدة طالبة ماجستير، وقد تم إخبار كل مفحوص بأنه بصدد تطبيق مهمة تقيس الانتباه والتذكر، وأنه ستظهر لهم فئات من المجتمع المصري، تتبعها صفات تصف هذه الفئات، ثم علامة وأن عليهم الانتباه جيدا للصفات التي ستظهر، ولمكان العلامة، وبالفعل كانت الباحثة تحدد زمن رجع الاستجابة، وأيضا تسجل

الصفات التي يذكرها المفحوص فقط ليهتم المفحوصون بهذه الصفات ولا يركزوا فقط في مكان العلامة فتصبح المهمة غير صادقة.

٥. في مجموعة التحميل كانت الباحثة تطلب من المفحوص أن يحتفظ برقم مكون من ثمانية أرقام قبل أن يبدأ المهمة ويسترجعه بعد ذلك في نهاية المهمة.

٦.كانت الباحثة تحسب متوسط زمن تحديد موضع العلامات التي ظهرت في مكان الصفات السلبية المتسقه مع النمط، ومتوسط زمن تحديد موضع العلامات التي ظهرت في مكان الصفات الإيجابية بالميللي ثانية، وحساب الفروق كدالة على التحيز في الانتباه للمعلومات السلبية أو الإيجابية.

٧.أخضعت الباحثة النتائج لتحليل تباين مختلط للتفاعل بين ظروف التحميل وزمن تحديد العلامات وفقا لمكانها.

نتائج دراسة (١) ومناقشتها:

للاجابة عن تساؤل الدراسة الأول والذي ينص على "ما أثر تنشيط الصور النمطية السلبية في تحيز الانتباه ، وهل يختلف ذلك باختلاف التحميل على مصادر الذاكرة"

للإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة أولا بحساب متوسط زمن تحديد موضع العلامات التي ظهرت في نفس موضع الصفات السلبية المتسقة مع الصورة النمطية، ومتوسط زمن تحديد موضع العلامات التي ظهرت في نفس موضع الصفات الإيجابية المتناقضة مع الصورة النمطية، ثم بحث الفروق بينهم بالميللي ثانية كداله على اي المعلومات قد جذبت الإنتباه لفترة أطول، على اعتبار أنه كلما انخفض زمن الرجع دل ذلك على أن الإنتباه كان أكثر إلى هذا النوع من الصفات سواء كانت سلبية أم إيجابية، ثم أجرت الباحثة تحليل تباين مختلط Mixed Anova لمتغير التحميل المعرفي(تحميل- لا تحميل) كمتغير مستقل بين المجموعات وموضع العلامات كمتغير مستقل داخل المجموعات، والزمن بالميللي ثانية كمتغير تابع، وحتى يتضح كيف تؤثر الصور النمطية في تحيز الإنتباه للمعلومات النمطية تحت شروط التحميل المعرفي

ويوضح جدولا (٢)، (٣) نتائج تحليل التباين المختلط للتفاعل بين شروط التحميل(تحميل–لاتحميل) وزمن تحديد موضع العلامات التي ظهرت في موضع الصفات السلبية أو الإيجابية .

جدول(٢)

متوسط زمن تحديد موضع العلامات التي ظهرت في موضع الصفات(السلبية والايجابية) وفقا لشروط التحميل (تحميل–لاتحميل)

ظروف التحميل / موضع العلامة	مجموعة التحميل ن=١٥		مجموعة اللاتحميل ن=١٥	
	م	ع	م	ع
علامات ظهرت في موضع الصفات السلبية المتسقه مع الصورة النمطية	٥٤١.٨	١٣٩.٥	٥١٠.٧	٧٦.٣
علامات ظهرت في موضع الصفات الايجابية المخالفة للصورة النمطية	٦٢٦.٥	١٥٢.٨	٥١٩.٥	١٥٤.٩

جدول(٣)

نتائج تحليل التباين المختلط لزمن تحديد موضع العلامات التي ظهرت في موضع الصفات (السلبية والايجابية) وفقا لشروط التحميل (تحميل–لاتحميل)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
ظروف التحميل	٧١١٠٦.٧	١	٧١١٠٦.٧	٢.٣	غير دال
موضع العلامات	٣٢٥٢٢.٧	١	٣٢٥٢٢.٧	٦	٠.٠٥
التفاعل بين ظروف التحميل وموضع العلامات	٢١٤٠٣.٩	١	٢١٤٠٣.٩	٣.٩٦	٠.٠٥

يتضح من جدول(٣) أن يوجد أثر دال إحصائيا لموضع العلامات(مكان الصفات السلبية أو مكان الصفات الإيجابية) في تحيز الإنتباه بمعنى أن المفحوصين قد انتبهوا للمثيرات السلبية المتسقة مع النمط فترة أطول وظهر ذلك في انخفاض متوسط زمن تحديد موضع العلامات التي ظهرت في نفس موضع المعلومات السلبية مقارنة بزمن تحديد موضع العلامات التي ظهرت في نفس موضع الصفات الإيجابية بغض النظر عن ظروف التحميل.

وتتسق هذه النتائج مع ما توصل إليه Koster et al(2004) من أن الأفراد كانوا أسرع في تحديد مكان مثيرات محايدة إذا ظهرت في ذات المكان الذي ظهرت فيه مثيرات نمطية سلبية، وما توصل إليه Donders, Correll,Wittenbrink(2008) من أن الصورة النمطية للأفريقي قد جذبت الإنتباه لفترة أطول مقارنة بصور البيض.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة وفقا لنماذج الترشيح الخرائطية Schematic Filter Models التي تتضمن أن التوقعات المختزنة لدى الأفراد حول الصور النمطية تجعل الأفراد ينتبهون أكثر ولفترة أطول للمعلومات التي تتسق مع الصور النمطية وذلك لتوفير مصادر الذاكرة، وهو ما يستدل منه على أن الصور النمطية ستجذب الانتباه لفترة أطول في حالة التحميل على الذاكرة عن حالة اللاتحميل وهو ما اتضح بالفعل في الدراسة الحالية؛ حيث ظهر أثر للتفاعل بين التحميل وموضع العلامات، وانخفض زمن تحديد موضع العلامات التي ظهرت في مكان المعلومات السلبية المتسقة مع الصورة النمطية عن زمن تحديد العلامات التي ظهرت مكان المعلومات الإيجابية في ظروف التحميل، وهوما يدل على أنه في ظروف التحميل جذبت المعلومات السلبية الإنتباه لفترة اطول بمعنى أن الأفراد يعتمدون على توقعاتهم القائمة على الصور النمطية في حالة التحميل على الذاكرة، كما اتضح أيضا أن زمن تحديد موضع العلامات التي ظهرت مكان المعلومات الإيجابية كان أكبر في حالة التحميل عن حالة اللاتحميل وهو ما يؤكد على أن التحميل على الذاكرة يدفع الأفراد للاعتماد على المعلومات النمطية، وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة Allen,Sherman, Conrey, strossner(2009) والتي وجدت أن المفحوصين ينتبهون أكثر إلى الصفات السلبية حينما لا يكون هناك تحميل على الذاكرة بينما ينتبهون إلى الصفات المخالفة للصور النمطية في حالة اللاتحميل Disconfirmation bias، حيث كان الإنتباه أكثر إلى المعلومات غير المتسقة مع الصورة النمطية بمعنى أن الصور النمطية تعمل كوسيلة لجمع البيانات الجديده حينما يتم التحميل على مصادر الذاكرة بينما في حالة اكتمال سعة المعالجة (اللاتحميل) فقد انتبه الفاحصون أكثر إلى المعلومات المتسقة مع النمط.

وتفسر الباحثة هذا التعارض في النتائج بأنه في ظروف التحميل تكون مصادر الذاكرة العاملة المتاحة لعملية الإنتباه محدودة فيعوض الأفراد هذا النقص في المصادر في الاعتماد على المعلومات المخزنة في ذاكرة الأمد الطويل ومن أمثلتها المعلومات النمطية ويؤدي هذا إلى تحيز الانتباه إلى هذه المعلومات خاصة أثناء انشغال الذاكرة (ظروف التحميل).

ويتسق هذا التفسير مع ما وجده Noordewier &Stapel(2011) من أنه في حالة التحميل المعرفي على مصادر الذاكرة، يميل الأفراد إلى الاعتماد على المعلومات النمطية بل ويشعرون بعدم الراحة لو قدمت لهم معلومات إيجابية لأنها تخالف توقعاتهم السلبية.

وتدل هذه النتائج أن العبء المعرفي يجعل الأفراد يتحيزون في انتباههم إلى المعلومات السلبية النمطية، ولأن الإنتباه اساس للعديد من العمليات المعرفية، فإنه من المتوقع أن يتحيز الأفراد للمعتقدات أكثر من تحيزهم للحقيقه إذا زاد العبء المعرفي، وتم تنشيط الصورة النمطية وهو ما ستتناوله جزئيا دراسة(٢) وهو تحيز الحكم القائم على معتقدات مرتبط بالصورة النمطية.

دراسة (٢)

هدفت الدراسة إلى فحص أثر طريقة تنشيط الصور النمطية (ظاهر–ضمني) في تحيز الحكم وهل يختلف ذلك باختلاف نوع الصور النمطية (أم الزوج الشريرة، المديرة الأنثى الفاشلة، التلميذ منخفض التحصيل سيء الأخلاق– الأنثى منخفضة التحصيل في الرياضيات–الذكر منخفض التحصيل في اللغات.

العينة:

تكونت العينة من (١٠٠) طالبة من معلمات اللغة العربية المقيدات في الدراسات العليا بكلية التربية العام الجامعي ٢٠١٦–٢٠١٧، تتروح أعمارهمن بين (٢٣–٢٨) عاما، بمتوسط عمر قدره ٢٥.٦، وقد تم تقسيمهن عشوائيا إلى مجموعتين، إحداهما مجموعة التنشيط الظاهر، والثانية مجموعة التنشيط الضمني.

أدوات الدراسة:

مقياس التحيز في الأحكام القائمة على الصور النمطية من إعداد الباحثة[٥]

خطوات إعداد المقياس:

[5] ملحق (٢)

أ. قامت الباحثة أولا بمراجعة اساليب قياس التحيز في إصدار الأحكام في ضوء الصور النمطية في الدراسات الأجنبية، فوجدت أن الدراسات قد اعتمدت على طريقة تكوين الانطباعات وأيضا على الحكم في قضايا جنائية واقعيه حدثت بالفعل، وهوما سيصعب تطبيقه في الدراسة الحالية، ولم تجد الباحثة مقاييسا عربية لقياس التحيز القائم على الصورة النمطية.

ب. قامت الباحثة بمسح للصور النمطية الموجوده عند الشباب بسؤال طلاب الدراسات العليا ومرحلة الليسانس سؤالا مفتوحا عن الصور النمطية الموجودة لديهم وذلك بعد شرح معنى الصور النمطية.

ت. بعد تحديد الصور النمطية المناسبة قامت الباحثة بسؤالهم عن صفات هذه الصور النمطية ورصد الصفات في جدول تكراري ثم اختيار الصفات التي اتفق عليها ٩٠% من العينة.

ث. اختارت الباحثة بعض الصور النمطية الاجتماعية مثل الصورة النمطية لأم الزوج– المرأه القائدة الضعيفه، وبعض الصور النمطية التربوية مثل الصورة النمطية للطالب منخفض التحصيل على أنه سيء الأخلاق، الصور النمطية للأنثى على أنها منخفضة الأداء في الرياضيات، الصورة النمطية للذكر على أنه منخفض الأداء في اللغات.

ج. قامت الباحثة بصياغة مجموعة من مواقف إصدار الحكم حول صورة نمطية، يشمل كل موقف مجموعة من المقدمات قد تؤدى إلى مجموعة من النتائج المتوقعه، ويطلب من المفحوص أن يتنبأ بالنتيجة في ضوء المعطيات، وتقدم البدائل في ثلاثة مستويات، أحدهم– نتيجة تؤكد الصورة النمطية، والثانية نتيجة تدحض الصورة النمطية، والثالثة نتيجة متحرره حيادية.

ح. تكون المقياس من عشرة مواقف، كل صورة نمطية تم قياسها بموقفين وبالتالي يحصل كل مفحوص على خمس درجات فرعية تعبر عن خمس صور نمطية مختلفة .

مثال: أعلنت إحدى المدارس الخاصة عن وظيفة مدير أو مديرة للمدرسة، تقدمت السيده ولاء والسيد فؤاد لشغل الوظيفة، السيدة ولاء لديها خبره طويلة في إدارة المدارس الخاصة بمصر وخارج مصر، السيد فؤاد لديه أيضا خبرة طويلة في إدارة المدارس الخاصة في مصر وخارجها، شعر رئيس مجلس الإدارة بالحيرة الشديدة، وبعد تفكير حسم أمره، **لقد اختار رئيس مجلس الادارة:**

١. السيد سمير (حكم يؤكد الصورة النمطية السلبية لإدارة المرأة).
٢. السيدة ولاء (حكم يدحض الصورة النمطية).
٣. القرعة(حكم حيادي).

- ويمنح المفحوص ثلاث درجات لو اختار النتيجة التي تعبر عن التحيز المدعم للصورة النمطية(مثل اختار السيد فؤاد، ودرجتين لو اختار النتيجة الحيادية (القرعة)، درجة واحده إذا اختار النتيجة التي تعبر عن دحض الصورة النمطية (السيدة ولاء)، وبالتالي فالدرجة المرتفعة تدل على تحيز في اتجاه الصور النمطية والدرجة المنخفضة تدل على تحيز في اتجاه دحض الصور النمطية، ويحصل الطالب على خمس درجات فرعية، درجة لكل صورة نمطية تتروح بين (٢ إلى ٦).

صدق المقياس:

صدق المحكمين:

بالاضافة الى إجراءات تحديد الصور النمطية في المجتمع المصري من خلال مسح الصور النمطية عند الشباب التي سبقت الاشارة اليها، قامت الباحثة بعرض مقياس المواقف على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس، ثم سؤالهم مإذا يقيس هذا المقياس؟، وكانت الاجابات يقيس التحيز في الأحكام الحياتية، بعدها أخبرت الباحثة المحكمين أن المقياس بالفعل يقيس التحيز في إصدار الأحكام في ضوء الصورة النمطية، ثم طلبت منهم إجراء التعديلات في المواقف المعروضة وفي بدائل الإجابة التي يرونها تحقق هدف المقياس. وقد قامت الباحثة بالتعديلات التي اتفق عليها معظم المحكمين والتي كانت معظمها في بدائل الإجابة لتكون المسافة بينها متساوية(متحيز –حيادي– متحيز عكسيا).

ثبات المقياس:

ثبات اعادة الاختبار:

قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على مجموعة مكونة من (٢٤) طالبا وطالبة مقيدين بالفرقة الرابعة– قسم علم النفس، العام الجامعي٢٠١٦-٢٠١٧، ثم إعادة التطبيق بعد أسبوعين، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين مرتي التطبيق ٠.٨٤٤ وهي قيمة ثبات مرتفعة.

اجراءات الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة الخاص بتحديد أثر طريقة تنشيط بعض الصور النمطية الاجتماعية والتربوية في التحيز في إصدار الأحكام تجاه بعض الصور النمطية الخاصة بالمجتمع المصري، قامت الباحثة بتقسيم عينة الدراسة عشوائيا إلى مجموعتين: مجموعة تلقت تنشيطا ظاهرا للصورة النمطية، والمجموعة الثانية تلقت تنشيطا ضمنيا.

أ. مجموعة التنشيط الظاهر.

تم إخبار المفحوصين أنهم بصدد القيام بنشاط تعليمي خاص بمقرر القياس النفسي المقيدين فيه، وأن عليهم قراءة مجموعة من المواقف الاجتماعيه ومحاولة الوصول إلى حكم صحيح فيها، وأن هذه المواقف تتعلق ببعض المعتقدات السائدة في المجتمع المصري حول تسلط أم الزوج، وعدم قدرة المرأة على الإدارة، إنخفاض أداء الأنثى في الرياضيات، إنخفاض أداءالذكور في اللغات، سوء أخلاق التلميذ منخفض التحصيل.

ب. مجموعة التنشيط الضمني:

تم إخبار المفحوصين أنهم بصدد القيام بنشاط تعليمي خاص بمقرر القياس النفسي المقيدين فيه، وأن عليهم قراءة مجموعة من المواقف الاجتماعية التي قد تحدث في حياتهم اليومية، ومحاولة الوصول إلى حكم دقيق لأن المقياس سيحتسب من درجات أعمال السنة.

نتائج دراسة (٢)

للإجابة عن تساؤل الدراسة الثاني الذي ينص على "ما أثر اسلوب تنشيط الصور النمطية (ظاهر– ضمني) في تحيز الحكم، وهل يختلف ذلك باختلاف نوع الصور النمطية

موضع الحكم (ام الزوج الشريرة، المديرة الانثى الفاشلة، التلميذ منخفض التحصيل سيء الاخلاق– الانثى منخفضة التحصيل في الرياضيات–الذكر منخفض التحصيل في اللغات" أجرت الباحثة تحليل تباين مختلط لمتغير أسلوب التنشيط (ظاهر– ضمني) كمتغير مستقل بين المجموعات، ومتغير نوع الصور النمطية كمتغير مستقل داخل المجموعات كي يتضح أثر التفاعل بين أسلوب التنشيط ونوع الصور النمطية موضع الحكم في إصدار الاحكام كمتغير تابع.

ويوضح جدولا (٤)، (٥) الإحصاء الوصفي ونتائج تحليل التباين المختلط للعلاقة بين أساليب تنشيط الصور النمطية والتحيز في إصدار الاحكام تجاه الصور النمطية المختلفة.

جدول(٤)

الاحصاء الوصفي لاحكام المفحوصين على الصور النمطية المختلفة

في مجموعتي التنشيط الظاهر والضمني

اسلوب التنشيط / الصور النمطية	ظاهر، ن=٥٠		ضمني، ن=٥٠	
	م	ع	م	ع
أم الزوج الشريرة	٤.٣٨	١.٦٦	٣.٤	١.٥
التلميذ منخفض التحصيل سيء الخلق	٤.٣٨	١.٦٧	٤.٥٦	١.٢
الانثى منخفضة الأداء في الرياضيات	٤.٤٨	١.٠٢	٣.٨	٠.٩٧
الذكر منخفض الأداء في اللغات	٣.٩	١.٢	٣.٣	١.٣
المديرة الانثى الفاشلة	٣.٨	١.٠٨	٤.٤	٠.٨٢

جدول(٥)

نتائج تحليل التباين المختلط لأثر كل من اسلوب تنشيط الصورة النمطية (ظاهر–ضمني) ونوع الصورة النمطية في التحيز في إصدار الاحكام

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
اسلوب التنشيط	٨.٣٣	١	٨.٣٣	٣.٩	٠.٠٥
نوع الصور النمطية المنشطه	٣٢.٦٦	٤	٨.١٦	٥.٩	٠.٠١
التفاعل بين اسلوب التنشيط ونوع الصور النمطية	٣١.٧	٤	٧.٩	٥.٧	٠.٠١

وتظهر نتائج تحليل التباين المختلط أنه يوجد أثر للتفاعل بين طريقة التنشيط ونوع الصورة النمطية موضع الحكم؛ حيث اختلفت درجة تحيز الأحكام وفقا لاختلاف الصور النمطية.

ويتضح أثر التفاعل هذا في شكل (١) الذي يعبر عن متوسط درجة التحيز في الصور النمطيةالمختلفة في مجموعتي التنشيط.

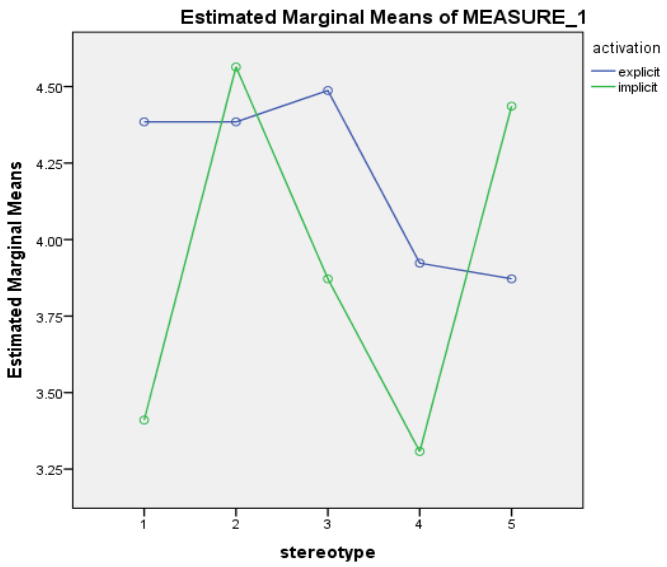

شكل(٢)

التفاعل بين نوع الصورة النمطية ونوع التنشيط

ويمكن تلخيص هذه النتائج فيما يأتي:

أ. يؤدي التنشيط الظاهر إلى تحيز واضح في الأحكام في اتجاه دعم الصورة النمطية، بينما يؤدي التنشيط الضمني إلى التحيز العكسي الذي يدحض الصورة النمطية وتختلف هذه النتائج مع ما توصل اليه.

ب. Sommers&Ellsworth(2000) من أن تنشيط الصور النمطية ضمنيا يؤدى إلى تحيز في إصدار الأحكام بينما يميل الأفراد إلى الحيادية في حالة التنشيط المباشر، ودراسة Castelli, Zecchini ,Deamicis,Sherman(2005) التي

أشارت إلى أن التنشيط الضمني للصور النمطية يؤثر على تحيز الاحكام، ودراسة Dumont et al,(2003) التي انتهت إلى أن قمع الصور النمطية يؤدي إلى تحيز في إصدار الأحكام النمطية.

وتفسر الباحثة الاختلاف بين نتائج الدراسة الحالية ونتائج الدراسات الاجنبية في ضوء أن العلاقة بين تنشيط النمط وتحيز الحكم هي أكثر تعقيدا مما تبدو، فقد ظهر تفاعل في الدراسة بين أثر التنشيط ونوع الصور النمطية ،وبالتالي فإن نتائج الدراسات الغربية التي قامت في معظمها على نمط الأفريقي والأمريكي لا يمكنها أن تقدم تفسيرا لكيفية عمل الصور النمطية، حيث اتضح أن كل صورة نمطية تتأثر بطريقة ما بأسلوب تنشيطها وتؤثر في الحكم وفقا لهذا التنشيط.

ت. تختلف أحكام الأفراد وفقا لنوع الصورة النمطية المنشطة؛ حيث كان الحكم أكثر تحيزا في حالة الصورة النمطية للتلميذ منخفض التحصيل سيء الخلق، تليه الصورة النمطية للتفوق الذكوري في الرياضيات ، ثم الصورة النمطية للمرأه القائدة الضعيفة، ثم الصورة النمطية لأم الزوج، ثم الصورة النمطية للذكر منخفض الأداء في اللغات، تفسر الباحثة هذه النتائج في ضوء عينة الدراسة التي هي من الاناث العاملات في التدريس في المدارس الخاصة، وبالتالي كانت الصور النمطية التربوية اكثر الصور تنشيطا للمعلومات النمطية وخصوصا صورة التلميذ منخفض التحصيل التي تشكل احد اهتماماتهن.

ث. ظهر أثر للتفاعل بين أسلوب تنشيط الصور النمطية ونوع الصور النمطية في التحيز في إصدار الأحكام ففي حالة التنشيط الظاهر إنحاز المفحوصون في أحكامهم تجاه تدعيم الصور النمطية لأم الزوج المتسلطة في مقابل مجموعة التنشيط الضمني التي مالت إلى الحيادية .

ج. في حالة الصور النمطية للتلميذ منخفض التحصيل سيء الخلق إتضح أن كلا من مجموعتي التنشيط قد انحازتا في أحكامهما في اتجاه تأكيد الصور النمطية السلبية.

ح. في حالة التنشيط الظاهر كانت الأحكام منحازة تجاه تدعيم الصور النمطية للأنثى منخفضة الأداء في الرياضيات، والذكر منخفض الأداء في اللغات في مقابل حيادية مجموعة التنشيط الضمني.

خ. في حالة الصور النمطية لفشل المرأة في الإدارة اتضح أن مجموعة التنشيط الظاهر قد مالت إلى الحيادية في مقابل انحياز في الحكم تجاه تدعيم الصور النمطية بالنسبة لمجموعة التنشيط الضمني (العينة من الإناث).

وتدل نتائج (ت، ث، ج، ح) مجتمعة على أن أثر تنشيط الصور النمطية في تحيز الحكم أكثر تعقيدا مما يبدو وأنه يرتبط بعدد من المتغيرات من بينها نوع الصور النمطية؛ فمثلا الصورة النمطية لأم الزوج من الصور النمطية المسيطرة في المجتمع المصري، وعلى الرغم من ذلك فإن مجموعة التنشيط الضمني قد مالت إلى دحض هذه الصور النمطية. ويؤكد ذلك أن مجموعة التنشيط الضمني قد تحرت الدقة وقمعت التحيز عندما تم إخبارها أن المقياس سيحسب من درجات أعمال السنة فصار الدافع للحصول على درجات مرتفعة أهم من أي شيء، وقد أدى ذلك إلى حيادية ،بل وتحيز في اتجاه دحض الصورة النمطية.

وتفرق الباحثة في الدراسة الحالية بين تنشيط الصورة النمطية وتطبيقها، فقد ينشط أحد صورة أم الزوج بأنها قاسية، لكن ليس بالضرورة أن يتأثر المستمعون بهذا التنشيط ، وأن ذلك لابد أن يرتبط بدافع قوي ومن بين هذه الدوافع كما يشير kunda &Sinclaure(1999) رفع قيمة الذات، وعليه فإن التحيز في إصدار الأحكام المرتبط بالصورة النمطية سيحدث فقط إذا تحقق دافع للفرد، وتصبح بذلك كل صورة نمطيه لها خصوصيتها في إحداث التحيز وهو ما ظهر في التفاعل بين طريقة التنشيط ونوع الصور النمطية، ولأن الدافع الاساسي لمجموعة التنشيط الضمني هو الحصول على درجات مرتفعه في اعمال السنة لأن السياق الذي تم فيه التنشيط سياق اختباري اشبه بجو امتحان، لذا لم تقم المجموعه بتطبيق الصورة النمطية بالرغم من تنشيطها لأنه لا يوجد دافع موقفي لتطبيق هذه الصور النمطية، يدل ذلك على أن تطبيق الصور النمطية في الأحكام يخضع بالفعل إلى اختيارات الأفراد وأن للشخص اختيار في تنشيط معلومات وكف معلومات أخرى.

كما يمكن تفسير الانحياز العكسي الذي حدث لدى مجموعة التنشيط الضمني في ضوء ما ذكره Wyne(2004) من أن بعض الأفراد يكون لديهم دافع لدحض الصور النمطيه بناء على خبرة ماضية إقترن فيها التحيز للصور النمطية بمشاعر سلبية من الإحساس بالذنب وهم الأفراد غير المتعصبين (p.708)

وهكذا فإن التحيز القائم على الصور النمطية سيحدث فقط إذا كان هناك دافع لذلك وسيختلف باختلاف الصور النمطية موضع الدراسة.

وتفترض الباحثة أنه طالما أن الصور النمطية تؤثر في الانتباه وتؤثر في الاحكام فإنه من المتوقع ان يؤدي تنشيط الصور النمطية إلى تحيز في الاداء وهو ما ستتناوله الباحثه في دراسة (٣).

دراسة (٣): هدفت دراسة (٣) إلى فحص أثر اسلوب التنشيط (مباشر–ضمني– لا تنشيط) للصورة النمطية (إناث منخفضات في القدرة على التصور البصري المكاني) على تحيز الأداء لدى الذكور والإناث في اتجاه دعم الصورة النمطية .

عينة دراسة (٣)

تكونت عينة الدراسة (٣) من (٦٦) طالبًا وطالبة، نصفهم من الذكور ونصفهم من الإناث مقيدين بالفرقة الرابعه بكلية التربية العام الجامعي ٢٠١٦–٢٠١٧ ،وقد تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات فرعية بطريقة عشوائية–تعرضت المجموعة الأولى إلى ظروف تنشيط مباشرة – تعرضت المجموعة الثانية إلى ظروف تنشيط ضمنية ولم تتعرض المجموعة الثالثة لأي تنشيط. تمت مقارنة المجموعات الثلاث في الأداء في مهمة التصور البصري المكاني.

أدوات الدراسة:

لكي تحقق الباحثة هدف الدراسة الخاص بقياس أثر تنشيط نمط التفوق الذكوري في أداء الإناث والذكور أختارت الباحثة مهمة متعارف أن الذكور يتميزون عن الإناث فيها وهي التصور البصري المكاني والذي يرى البعض أن التفوق الذكوري يرجع لفروق بيولوجية، بينما يرى البعض الآخر انه يرجع لأسباب اجتماعية وهي إصرار المجتمع على تصنيف الذكور على أنهم أكثر تفوقا في الرياضيات والهندسة والعلوم. (Good et al, 2008, p.18)، لذا صممت الباحثة مقياسا للتصور البصري المكاني لمقارنة أداء الذكور والإناث فيه في ظروف تجريبية مختلفة.

مقياس التصور البصري المكاني من إعداد الباحثة:[٦]

خطوات بناء المقياس:

أ. مراجعة الأدب التربوي الخاص بالقدرة المكانية وتعريفها اجرائيا بأنها القدرة على تذكر وفهم والتعامل مع العلاقات البصرية والمكانية بين العناصر

ب. –مراجعة مقاييس التصور البصري المكاني مثل مقاييس المزاوجة بين الأشكال، ومقياس تدوير المجموعات، وتجميع الاشكال، والخرائط، والتي تقوم فكرتها جميعا على القدره على تخيل العناصر والتشابه بينها وحركتها في المستوى والفراغ.

ت. صممت الباحثة (١٧) بندا ،إثنان منهم بندان تجريبيان تم اقتباسهما من بعض اختبارات التصور البصري المكاني ، وخمسة عشرة بندا اختبارية، كل بند عبارة عن شكل هندسي، يتبعه ثلاثة أشكال هندسية مختلفة يطلب فيها من المفحوص أن يختار الشكل الذي يتطابق مع الشكل الأصلي، ولكي يصل المفحوص إلى الإجابة الصحيحة عليه أن يتخيل الشكل وهو يدور في المستوى وأن يدرك العلاقات المكانية بين اجزاء الشكل بعضها البعض.

مثال:

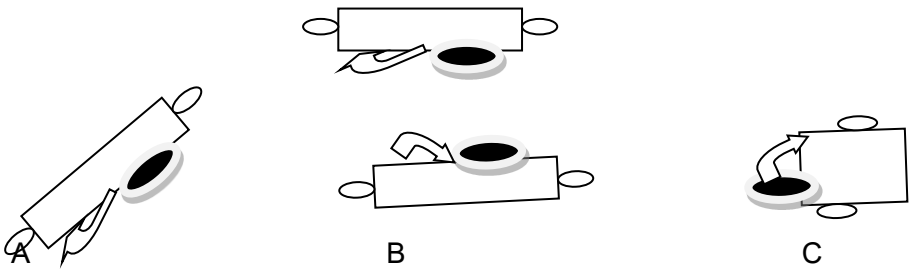

شكل(٣) يوضح مثال لمفردة اختبارية بمقياس التصور البصري المكاني

والاجابة الصحيحة هي A لأننا لو أدرناه في المستوى قليلا سينطبق على الشكل الأصلي، بينما الشكل (B) رأس السهم يتجه الى الدائرة السوداء مما يجعلها إجابة خاطئة،

[6] ملحق(٣)

والشكل (C) الدوائر الصغيرة لست على استقامة واحدة،على الرغم من أن تدوير الشكل في المستوى سيعطينا نفس الشكل الاصلي.

تصحيح المقياس:

يمنح المفحوص درجة لكل إجابة صحيحة، لا تحسب الاجابة المتروكة أو الخاطئة.

الدراسة الاستطلاعية للمقياس :

طبقت الباحثة المقياس على عينة استطلاعية قوامها (٨٠) من طلاب الثانوية العامة وكلية الهندسة، وكلية التربية الفرقة الأولى– حتى الرابعة، بغرض تحديد زمن تطبيق المقياس، وبغرض تحديد الخصائص السيكومترية للمقياس، وقد اعتمدت الباحثة على متوسط إجابات الطلاب في اختيار ثمان دقائق كزمن لتطبيق المقياس:

صدق المقياس:

صدق المحكمين

قامت الباحثة بعرض مقياس القدرة على التصور البصري المكاني على مجموعة من المحكمين في ميدان التربية، وعلم النفس لتحديد ارائهم في صدق المقياس في قياس ما وضع لقياسه، وقد اشار الباحثون بصدق المقياس ظاهريا في قياس القدرة على التصور البصري المكاني.

الصدق التجريبي:

قامت الباحثة بمقارنة أداء (٢١) من طلاب كلية التربية قسم علم النفس بأداء (٢١) من طلاب كلية الهندسة في الأداء على الاختبار، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا (ت=٢.٣) دالة عند مستوى أقل من ٠.٠٥، لصالح طلاب الهندسة، الذين يفترض أنهم يتفوقون في القدرة على التصور البصري المكاني وهو ما يدل على صدق المقياس في قياس هذه القدرة.

ثبات المقياس:

ثبات إعادة الاختبار:

قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على مجموعة مكونة من (٢٨) طالبا وطالبة مقيدين بكلية التربية بالفرقة الرابعة، ثم إعادة التطبيق بعد أسبوعين، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين مرتي التطبيق ٠.٨٨٥ وهي قيمة مرتفعة.

اجراءات دراسة (٣)

١. قامت الباحثة باختيار مجموعة من طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة الشعب الأدبية بطريقة عشوائية باستخدام برنامج (SPSS) وعددهم(٦٦)طالبا وطالبة ؛نصفهم من الذكور ونصفهم من الإناث

٢. قامت الباحثة بتقسيم الطلاب عشوائيا إلى ثلاث مجموعات فرعية:

أ. مجموعة (١) (لا تنشيط) تم تطبيق اختبار التصور البصري المكاني عليها بدون أي تعليمات مع إخبار الطلاب أنه اختبار يقيس القدرة على التصور البصري المكاني.

ب. مجموعة (٢) (تنشيط ظاهر) تم إخبار الطلاب أنهم بصدد الإجابة عن اختبار التصور البصري المكاني الذي يتفوق فيه الذكور دائما عن الإناث وإنه من المعروف أن الذكر أفضل من الأنثى في القدرة المكانية وأن أوائل كلية الهندسة من الذكور، وأن الإناث ينخفض ادائهن في هذا الاختبار، وأن المجتمع يفضل المهندس الذكر.

ث. مجموعة (٣) (تنشيط ضمني) تم اخبار الطلاب انهم بصدد الاجابة على اختبار للتصور البصري المكاني، وهذا الاختبار يتطلب شخصية قوية لا تهتم بالتفاصيل ولكن تهتم بالكليات، واقعية غير عاطفية (صفات ذكورية) وأن من يفشلون في الإجابة عن هذا الاختبار هما ذوي الشخصية الرقيقة الحساسة التي تهتم بالتفاصيل(صفات انثوية).

تم التطبيق بصورة جماعية لكل مجموعة بمعمل علم النفس بالكلية بمساعدة بعض اعضاء الهيئة المعاونة.

نتائج دراسة(٣)

١. لاجابة تساؤل الدراسة الذي ينص على" ما أثر أسلوب تنشيط (لا تنشيط– تنشيط ظاهر – تنشيط ضمني) الصورة النمطية للتفوق الذكوري على الإناث في الأداء الفعلي للذكور والإناث، قامت الباحثة باجراء تحليل تباين ثنائي الاتجاه(٣ طريقة تنشيط* ٢ نوع).

ويوضح جدول (٦)الاحصاء الوصفي لأداءالذكور والإناث في مجموعات التنشيط المختلفة

جدول (٦)

الاحصاء الوصفي لأداءالذكور والإناث في مجموعات التنشيط المختلفة، ن=٦٦

النوع / اسلوب التنشيط	الذكور		الاناث	
	م	ع	م	ع
لا تنشيط	١٠.٣٦	٢.٣	٩.١	٢.٢
تنشيط ظاهر	١١.٩	١.٣	١١	٢.٨
تنشيط ضمني	١١.٨	١.٤	١٠.٣٦	٢.٢

جدول(٧)

نتائج تحليل التباين ثنائي الاتجاه لمتغير ظروف التنشيط والنوع ن=٦٦

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
اسلوب التنشيط	٣٤.٤٥	٢	١٧.٢٢	٣.٧	٠.٠٥
النوع (ذكور- إناث)	٢٣	١	٢٣	٤.٩	٠.٠٥
التفاعل بين اسلوب التنشيط والنوع	٠.٨١٨	٢	٠.٤٠٩	٠.٠٨٨	غير دال

تشير نتائج الدراسة أن هناك أثرا لتنشيط الصورة النمطية في أداء الذكور والإناث في مهمة التخيل البصري المكاني؛ حيث ارتفع الأداء في حالة التنشيط الظاهر والتنشيط الضمني لدى الذكور والإناث بينما لم يظهر اثرا للتفاعل بين التنشيط والنوع حيث تأثر كل امن الذكور والإناث بحالة التنشيط. كما تشير النتائج إلى وجود أثر للنوع في الأداء حيث ارتفع أداءالذكور بفروق داله احصائيا عن الإناث.

ومع تنشيط الصورة النمطية للتفوق الذكوري ارتفع أداء الذكور في الدراسة الحالية وهوما يتسق مع نتائج الدراسات التي أشارت أن تنشيط نمط التفوق الذكوري يرفع اداء الذكور مثل دراسة Kray et al(2001) التي اختبرت أثر التنشيط الظاهر والضمني لتفوق الذكور على الإناث في مهارات التفاوض على الأداء الفعلي لمجموعة من الإناث والذكور في مهام التفاوض وأشارت إلى ارتفاع أداء الذكور في المجموعة التجريبية التي تعرضت للتنشيط عن المجموعة الضابطة التي لم تتعرض لأية تنشيط، ودراسة Pruysers& Blais(2014) التي وجدت أن تنشيط نمط التفوق الذكوري قد رفع من فعالية الذات لدى الذكور.

من ناحيه اخرى تأثر أداء الإناث في الدراسة الحالية بطريقة عكسيه بتنشيط النمط الذكوري stereotype reactance ؛ حيث ارتفع أداء العينة التي تعرضت للتنشيط الظاهر، تليها مجموعة التنشيط الضمني ثم المجموعه التي لم تتعرض لاية تنشيط، وهو ما يخالف نتائج العديد من الدراسات التي انتهت إلى ان تنشيط النمط الذكوري يخفض من أداءالإناث في المهام الرياضية والهندسية ما عدا دراسة Kray et al(2001) التي اشارت إلى أن تنشيط الصورة النمطية لتفوق الذكور ظاهريا قد حسن من أداء الاناث في مهام التفاوض، وأن الإناث قد تصرفوا بطريقة مخالفة للنمط عند الاستثارة الظاهرية. Stereotype Reactance، وهوما اكدته دراسة Good, Aronson, &Harder. (2008) التي تناولت تنشط نمط التفوق الذكوري عند مجموعه من الإناث المتفوقات في الرياضيات واشارت النتائج ان تنشيط النمط قد رفع من أداء الإناث، حيث عمل التنشيط هنا على تحفيز الإناث على الأداء الجيد، وهو ما قد يدل على أن الطريقة التي يعمل بها النمط تتفاعل مع نوع العينة التي هي من المتفوقات جدا في الرياضيات.

وتفسر الباحثة هذه النتائج بأن الإناث قد شعرن بالتحدي لهذا النمط الشائع وبالفعل أشارت بعض الطالبات بعد تنشيط الباحثة للنمط الذكوري– بأننا سنثبت أن الإناث افضل وهو ما اعطاهم دافع قوي للتركيز والاجابة بدقة.

وترى الباحثة أن هناك علاقة بين تنشيط النمط وثقافة عينة الدراسة بمعنى أن الفتاه المصرية لديها تحدي لاثبات ذاتها أمام الرجل وهو ما يدفعها دائما لمحاولات النجاح، وهو ما ظهر في الدراسة الحالية وأن الدراسات التي أشارت إلى انخفاض الأداء الإناث مع التنشيط تمت في سنغافورا والثقافة يجب أن توضع في الاعتبار في دراسات الصور النمطية.

مناقشة عامة:

تناولت الدراسة الحالية بعض الصور النمطية الشائعة في المجتمع المصري الاجتماعية والتربوية وكيف تؤثر في تحيز الانتباه والحكم والأداء، وقد انتهت الدراسة الحالية إلى عددمن النتائج التي جاءت في معظمها متعارضه في الغالب مع نتائج الدراسات الغربية.

والنتيجة الاساسية التي يمكن استخلاصها هو أن الصورة النمطية متغير مؤثر في العمليات المعرفية وفي الأداء الفعلي لدى الشباب لكن كيفية تاثير الصور النمطية في تحيز العمليات المعرفية والأداء هو أمر أكثر تعقيدا مما يبدو؛ حيث تتفاعل ثقافة العينة ونوع الصورة النمطية والموقف الذي يتم فيه تنشيط الصورة النمطية في الطريقة التي يتم بها قبول المعلومات النمطية او رفضها.

فعلى مستوى الإنتباه تفاعل التحميل على الذاكرة العاملة مع تنشيط الصور النمطية في التاثير على تحيز الافراد تجاه المعلومات المتسقة مع النمط، بمعنى أن الصور النمطية ستؤثر اكثر عند الأفراد المنشغلين معرفيا وإن الحيادية تتطلب عقلا صافياً، وأن العبء المعرفي سيجعل الأفراد أكثر تعصبا.

أما على مستوى إصدار الاحكام، أتضح أن دوافع الأفراد الذاتية هي التي تحدد هل سيقوم الافراد بتطبيق الصورة النمطية ام لا، فلا يكفي أن اتحدث بطريقة سلبية عن شخص ما لكي يستجيب المستمع بإصدار حكم سلبي ولكن يجب ان يكون لدى هذا الشخص دافع ليأخذ هذه السلبيات في اعتباره في اصدار الاحكام، فمثلا لو قام امريكي بالتحدث بطريقة سلبية عن رجل اسود أمام رجل مصري، لن يقوم المصري بتطبيق النمط لأنه لا يوجد دافع لذلك.

وعلى مستوى الأداء جاءت النتائج أيضا مخالفة لنتائج الدراسات الغربية حث ارتفع أداء الشابات المصريات في مهمة التصور البصري المكاني بعد تنشيط نمط تفوق الذكور في الأداء، وهو ما يؤكد أن ثقافة العينة متغير يتفاعل مع الصورة النمطية في تأثيرها على الأداء .

وتقترح الباحثة القيام بمزيد من الدراسات التي تتناول كيف تعمل الصور النمطية في المجتمع المصري والمدرسة المصرية والعوامل التي ترتبط بتطبيق الصور النمطية وكيف تؤثر في أداء المعلم المصري.

التطبيقات التربوية:

أ. توعية المعلمين والمعلمات بالصور النمطية التربوية التي تعمل داخل الفصل وكيف تؤثر هذه الصور في قرارات المعلمين وسلوكياتهم، فمثلا قد يعتقد المعلم أن

الذكور أكثر تفوقا من الإناث وربما يصدر هذه الفكرة لطلابه دون ان يشعر وهو ما يؤثر على اداء الإناث.

ب. توعية الطلاب والطالبات ان الاقتناع بمعتقد يؤثر على الأداء الفعلي فمثلا اقتناع الإناث أن الذكور افضل سيخفض من ادائهن.

ت. عمل محاضرات توعوية بالصور النمطية الخاطئة الشائعة في المجتمع المصري وتدريب الشباب لى كيفية دحضها.

ث. توعية الإناث بالصور النمطية السلبية ضدهن في المجتمع المصري وامكانية تغييرها، وأنها ليست مبنيه على علم ولكن معتقدات متوارثه، فهناك أم الزوج الطيبه وهناك المديرة الناجحة.

ج. يجب أن يقوم الإعلام التربوي بدوره في تصحيح هذه الصور النمطية الشائعة في المجتمع المصري

ح. مراجعة وتصحيح المناهج التي تتضمن موضوعات تدعم الصورة النمطية والتعصب والعنصرية ضد فئات معينة من المجتمع المصري.

مراجع الدراسة[٧]:

1. Allen, TJ. , Sherman, JW. , Conrey, FR., & Strossner, SJ. (2009). Stereotype strength and attention bias: Preference for confirming versus disconfirming information depends on processing capacity. *Journal of Experimental Social Psychology*, 45, 1081-1087.
2. Castelli, L. , Arcuri, L. (2001).The explicit and implicit perception of in-group members who use stereotypes: Blatant rejection but subtle conformity. *Journal of Experimental Social Psychology*, http:doi.org/10.1006/jesp.2000.1471
3. Castelli, L. , Zecchini, L. , Deamicis, L. , Sherman, S. (2005). The Impact of Implicit Prejudice about elderly on the reaction to stereotype confirmation and disconfirmation. *Current Psychology*, 24 (2), 134-146.
4. Catalin, G. F. (2014). Stereotypes and prejudice in the perception of the other.*Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 149, 321-326.
5. Cvencek,D. , Meltzoff, A.N. , & Kapur, M.(2014).Cognitive consistency and math –gender stereotypes in Singaporean children. *Journal of Experimental Child Psychology*,117, 73-91.
6. Chan, W. , & Mendleson, G, A. (2010). Disentangling stereotype and person effect: Do social stereotypes bias observer judgment of personality. *Journal of Research in Personality*, 44 (2), 251-257.
7. Donders, N. , Correll, J., Wittenbrink, B. (2008). Danger stereotypes predict racially biased attentional allocation. *Journal of Experimental Social Psychology*, 44(5), 1328-1333.
8. Davis. D. W., & Silver, B.D.(2003).Stereotype threat and race of interviewer effects in a survey on political knowledge. *American Journal of Political Sciences*,47(1)33-45

[7] تم لتوثيق وفقا لنظام APA(6)

9. Dumont, M., Yzerbyt, V., Snyder, M., Mathieu., Complain, C., Scaillet, N.(2003). Suppression and hypothesis testing: does suppressing stereotypes during interactions help to avoid confirmation biases? *European Journal of Social Psychology*, 33, 659-677.
10. Durante, F., & Fiske, S.(2017). How social class stereotypes maintain inequality. *Current Opinion in Psychology*, 18, 43-48.
11. Good,C. , & Aronson, J.,& Harder,J.(2008). Problems in the pipeline: Stereotype threat and women's achievement in high –level math courses. *Journal of Applied Developmental Psychology*, 29, 17-28.
12. Kawakami, K., Young, H., Dovidio, J.(2002). Automatic stereotyping: Category, trait, and behavioral Activations, *Personality and Social Bulletin, journals*.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/01461672022810 01.
13. Kiefer,A. K.,& Sekaquaptewa, K.(2007). Implicit stereotypes and women's math performance: How implicit gender-math stereotypes influence women's susceptibility to stereotype threat. *Journal of Experimental Social Psychology*,43, 825-832.
14. Koster, EH, Crombez, G, Verschuere, B,& DeHouwer .(2004). Selective attention to threat in the dot probe paradigm: differentiating vigilance and difficulty to disengage. *Behavior Research and Therapy*,42(10),1183-1192.
15. Kray,J, L., Thompson, L., Galinsky, A.(2001). Battle of the sexes: gender stereotype confirmation and reactance in negotiations. *Journal of Personality and Social Psychology*, 80(6), 942-958.
16. Kunda, Z., & Sinclaire, L.(1999). Motivated reasoning with Stereotypes: Activation, application, and inhibition. *Psychological Inquiry*, 10(1), 12-22.
17. Levin, D.T. (2000). Race as a visual feature: Using visual search and perceptual discrimination tasks to understand face categories and the cross race recognition deficit. *The*

Journal of Experimental Psychology: General, 125, 559-574.

18. McGarty, C . ,Yzerbt, V.Y., Spears, R.(2002). *Stereotypes as explanation: The formation of meaning beliefs about social groups*, Cambridge University Press.
19. McGlone, M. S., Aronson, J. , & Kobrynowicz, D. (2006). Stereotype threat and the gender gap in political knowledge. *Psychology of Women Quarterly*, 30, 392–398.http://dx.doi.org/10.1111/j.1471-6402.2006.00314.xMondak
20. Newheiser, A. , & Dovidio, J. F. (2012). Individual differences and intergroup bias: Divergent dynamics associated with prejudice and stereotyping .*Personality and Individual Differences*, 53(1), 70-74.
21. Noordewier, M., Staple, D.(2011). Stereotype Disconfirmation Affect: When sweet Hooligans make you happy and honest salesmen make you sad, *Basic and Applied Social Psychology*, 33:1-6.
22. Postmes,T. , Spears, R.,&Lea, M.(2002).Intergroup differentiation in computer-mediated communication: Effects of depersonalization. Group Dynamics: *Theory, Research, and Practice,* 6(1),3-16.
23. Pruysers. S& Blais, J.(2014).Anything women can do men can do better:An experiment examining the effects of stereotype threat on political knowledge and efficacy.*The Social Science Journal*,51(3),341-349.
24. Schneider,D.J. (2004).*The Psychology of Stereotyping*. New York: Guilford.
25. Sommers, S., & Ellsworth, P. (2000). Race in the courtroom: perception of guilt and dispositional attributions: *Personality and Social Psychology Bulletin*, 26, 1367-1379.
26. Spencer, S. J., Steele, C. M., & Quinn, D. M. (1999). Stereotype threat and
27. Women's math performance. *Journal of Experimental Social Psychology,35*, 4-28.
28. Spencer-Rodgers, J.; Hamilton, David L.; Sherman, Steven J.(2007). The central role of entitativity in stereotypes of

social categories and task groups. *Journal of Personality and Social Psychology,* 92(3), 369-388.http://dx.doi.org/10.1037/0022-3514.92.3.369

29. Stone, J., Lynch, C, Sjomeling, M., & Darley, J. M. (1999). Stereotype

threat effects on Black and White athletic performance. *Journal of Personality and Social Psychology, 77*, 1213-1227.

30. Walton, G. M., & Cohen, G. L. (2003). Stereotype lift. *Journal of Experimental Social Psychology,* 39, 456–467. http://dx.doi.org/10.1016/S0022-1031(03)00019-2World

31. Wyne, N.(2004).*Not all stereotypic biases are created equal:* evidence for a stereotype-disconfirmation bias. *PSPB,*30(6), 706-720.

32. Yzerbyt,V . , Steve, R and Schadron ,G.(1997).Stereotypes as explanations: A subjective essentialistic view of group perception .In R. .Spears, P.J.Oakes,N.Ellemers& S.A .Haslam(*Eds*.), The social psychology of stereotyping and group life(pp.20-50). Malden,: Blackwell Publishing.